



unrwa
الأونروا

برنامج تأهيل المعلمين الجدد

المجمع التدريبي الرابع تقييم التعلم

دائرة التعليم – رئاسة الأونروا في عمان
جميع الحقوق محفوظة للأونروا

المحتويات

١.....مقدمة للمجمع التدريبي الرابع.....

٣.....الوحدة الأولى: التقييم والتخطيط من أجل التعلم.....

٤.....مخرجات التعلم.....

٤.....التخطيط طويل المدى.....

٨.....التخطيط قصير المدى.....

١١.....التمايز (التفاوت).....

١٥.....التقييم من أجل التعلم.....

١٦.....تلخيص.....

١٧.....الوحدة الثانية: جمع أدلة لتقييم التعلم.....

١٧.....سبب أهمية التقييم التكويني / التقييم من أجل التعلم.....

١٨.....مخرجات التعلم.....

١٨.....جمع أدلة.....

٢٢.....الاستماع للطلبة.....

٢٣.....مشاهدة الطلبة.....

٢٥.....المناقشة وطرح الأسئلة.....

٢٦.....الأدلة البصرية.....

٢٨.....النماذج.....

٢٩.....الخارطة المفاهيمية أو الذهنية.....

٣٢.....تلخيص.....

٣٣.....الوحدة الثالثة: تقييم التعلم وتسجيل التقدم.....

٣٣.....مخرجات التعلم.....

٣٣.....تطوير مهارات الطلبة في تقييم الأقران والتقييم الذاتي.....

٣٤.....تقييم الأقران.....

٣٧.....التقييم الذاتي.....

٤١.....الرصد وحفظ السجلات.....

٤٢.....حفظ السجلات.....

٤٦.....مشاركة الطلبة في حفظ السجلات.....

٥٠.....السجلات وإعداد التقارير.....

٥٠.....كتابة التقارير.....

٥٠.....نصائح لكتابة التقارير.....

٥١.....تلخيص.....

مقدمة للمجمع التدريبي الرابع

أهلاً بكم في المجمع التدريبي الرابع الذي يبحث في موضوع التقييم من أجل التعلم. يرجى التفكير بدايةً في العبارات الآتية:

«كان ذلك تفسيراً واضحاً لتجربتك يا عبد الله!»

«هذه إجابة جيدة. كيف توصلت إليها؟»

«لقد استخدمت النعت بطريقة ممتازة يا حازم! لقد جعلتني فعلاً أشعر بأجواء الصحراء. هل تحب أن تقرأ الفقرة الأولى لطلبة الصف؟ دعنا نرى إن كانوا يوافقونني الرأي. شكراً لك.»

هل تقول للطلبة عبارات مشابهة للعبارات المذكورة أعلاه. عندما تسلمهم أعمالهم المصححة أو في نهاية الدرس؟ كل تلك العبارات تحمل في طياتها نوعاً من التقييم للطلبة. وكلها تقدم لهم تغذية راجعة إيجابية حول ما أجزوه حتى الآن. لاحظ بأن العبارتين الثانية والثالثة تتعديان نطاق التغذية الراجعة بأنهما تحثان الطالب المخاطب على تطوير مهاراته بطريقتين مختلفتين.



التغذية الراجعة المفيدة والبناءة تشجع الطلبة على التعلم

إنَّ التقييم عملية متواصلة ويشكل جزءاً حيوياً من دورة التعليم والتعلم. يمارس المعلم الجيد التقييم دائماً وبطرق مختلفة. إنه يمارس التقييم. عندما يتحدث مع مجموعة صغيرة من الطلبة وهم يحاولون حل مسائل حسابية ويناقشهم في خطوات الحل. أو عندما يستمع إلى طالب وهو يقرأ نصاً معيناً. أو عندما يعمل على مستوى الصف بأكمله ليكتشف معرفة الطلبة القبلية حول موضوع جديد.

الوحدة الأولى: التقييم والتخطيط من أجل التعلم

«معلمتي، لا أستطيع القيام بذلك. إن الأمر محير - لا أعرف ما الذي يتوجب عليّ أن أفعله».

«لقد عرفت الحل! المسألة سهلة».

«هل أستطيع الحصول على مزيد من الوقت يا أستاذ؟ أحتاج إلى قراءة المطلوب مرة أخرى لأفهمه».

كيف ستستجيب لهؤلاء الطلبة الثلاثة؟ إجابتك تعتمد على الزاوية التي تنظر منها إلى هؤلاء الطلبة باعتبارهم متعلمين. هل تعتقد أنّ الطالب الأول من النوع الذي غالباً ما يَسْتَسْلِم بسرعة؟ هل يجد هذا الطالب التعلم أمراً صعباً؟ إذا كان الأمر كذلك، ما سبب ذلك في رأيك؟ ما الدليل الذي تملكه لإثبات رأيك؟ ماذا لو أن شخصاً آخر سبق أن حدّثك عن هذا الطالب وقال لك بأنه كسول؟ هل يمنعك ذلك من التأكد من هذه المسألة بنفسك ومن محاولة تكوين آرائك الخاصة حول هذا الطالب باعتباره متعلماً؟

الطالب الثاني يبدو واثقاً من نفسه، فهل تتركه بناءً على ذلك يعمل بالاعتماد على نفسه؟ هل تكلفه بواجبات تتحدى قدراته؟ بالنسبة للطالب الثالث، هل يحتاج إلى مساعدتك أم أنه فعلاً لا يحتاج إلا إلى مزيد من الوقت ليفهم السؤال كما يوحي كلامه؟

قد تكون خبرتك في التعليم لا تزيد عن أسابيع أو أشهر قليلة. رغم ذلك، من المؤكد أنك قابلت خلالها طلبة من هذه الأنماط. كما ورد سابقاً في هذا البرنامج، المتعلمون يتعلمون بطرق مختلفة. في أي صف من الصفوف لا بد أن تجد طلبة يختلفون عن غيرهم في الطرق التي يعملون ويتعلمون بها. واجبك معلماً أن تتوصل إلى معرفة هذه الطرق المختلفة. كيف يتصدى كل طالب لحل الواجبات والمسائل التي تكلف الطلبة بها باعتبارها جزءاً من عملية تعلمهم؟

إن تطوير مهاراتك في التقييم يعني أن تنظر إلى ما وراء ما يقوله الطلبة أو ما يفعلونه لكي تتمكن من مساعدتهم على حل مشكلة أو مسألة معينة أو على المجازفة في تعلمهم. هذا يتطلب منك أن تستدل على فهم الطلبة من خلال العبارات التي يقولونها والمعتقدات التي تكمن وراءها. على سبيل المثال، أحد الطلبة كان واثقاً بأن السيارات البيضاء هي أسرع أنواع السيارات. لكن بعد أن تعمق المعلم في أفكار الطالب وخبراته، تبين له أن سيارات بعض أقارب ذلك الطالب كانت كلها بيضاء، وأن الطالب ربط بين لون السيارات وسرعتها لأن أقاربه كانوا يقودونها بسرعة عندما يرافقهم فيها. من خلال تكليف الطلبة بأنشطة مشوقة، مثل إجراء مسح للسيارات بعد الدوام المدرسي، يمكن إثبات خطأ هذه الفكرة وتوسيع فهم الطالب للسبب الذي يجعل السيارة سريعة - وهو سبب ليس له علاقة باللون بكل تأكيد.

هذا هو التطبيق العملي للتقييم من أجل التعلم. أن تنظر وتستمع وتحكم. وتستجيب للطلبة بتعليقات إيجابية أو بسؤال يساعدهم على التوصل إلى حل مسألة - أو أن تعمل معهم جنباً إلى جنب إلى أن يكتسبوا الثقة ويستطيعوا العمل بمفردهم - هو ما يتوجب عليك أن تفعله لتساعد الطلبة على التعلم بشكل أفضل.

بعد أن تكون فكرة واضحة عن قدرات الطلبة واهتماماتهم واحتياجاتهم وطرق تعلمهم، سيكون بمقدورك التوصل إلى أحكام - أو تقييم - أكثر دقة حول أفضل الطرق لدعمهم. من الضروري التعرف على الطلبة من حيث كونهم متعلمين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وينبغي أن يكون ذلك من ضمن أهدافك الرئيسية في بداية كل سنة دراسية. من خلال ذلك، ستتمكن من تحسين استهداف تخطيطك ومن تشكيل المجموعات على أسس تضمن قيام الطلبة بمساعدة بعضهم بعضاً.

مخرجات التعلم



مع نهاية هذه الوحدة، عليك أن تكون قد طورت:

- مهاراتك في التخطيط على المدى القصير والطويل
- فهمك للتقييم على اعتبار أنه جزء من عملية التخطيط وأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة مخرجات التعلم
- فهمك للأسباب الموجبة للتقييم وللبعض العراقيل التي تعيق إجراء التقييم بطريقة فاعلة
- مهاراتك في التخطيط والتقييم من أجل التعلم

قدم لك المجمع التدريبي الأول فكرة عامة عن التقييم والتعلم، وذلك في سياق الحديث عن ميزات المعلم الجيد. وقدمت لك الوحدة الرابعة من ذلك المجمع فكرة عامة عن الأسباب الموجبة للتقييم وعن طرق إجراء التقييم. أما هذه الوحدة فتتناول عملية التخطيط بعمق أكثر بما يساعدك على تطوير فهمك لكيفية إجراء التقييم وكيفية الاستفادة من أعمالك التقييمية بفاعلية أكبر من أجل دعم تعلم الطلبة. الخطط طويلة المدى تشكل جزءاً من هذه العملية باعتبار تلك الخطط الأدوات التي تقوم من خلالها بوضع مخرجات تعلم واضحة ومحددة لكل موضوع. بعد ذلك، تقوم من خلال الخطط قصيرة المدى بتقسيم مخرجات التعلم إلى مراحل تؤدي بحصلتها إلى تحقيق أهداف التعلم طويلة المدى. ولكن عندما يحقق الطالب هدفاً تعليمياً منها، عليك أن تكون قادراً على اكتشاف ذلك لكي تعمل على توسيع نطاق تعلمه وخبراته.

التخطيط طويل المدى

منذ البداية، يجب أن تكون لديك معرفة واضحة بالمحتوى الذي ينبغي أن يتعلمه الطلبة على المدى الطويل (على مدى سنة مثلاً). ثم تقوم بعد ذلك بتجزئة الفترة إلى فصول ثم إلى خطوات محددة على مدى سلسلة من الدروس. إن لم تكن منذ البداية على بينة مما ستعلمه وكيف ستعلمه، فكيف ستعرف إذن فيما إذا تمكن الطلبة من تعلم ما تريد منهم أن يتعلموه؟

كل مادة من مواد المنهاج لها غايات تعليمية واضحة لكل مستوى من المستويات الدراسية ولكل موضوع فرعي من تلك المادة. باعتبارك المعلم، واجبك أن تخطط للأنشطة التي تعتقد أنها ستساعد الطلبة على تحقيق أفضل تعلم ممكن، سواء أكنت تخطط بمفردك أم بالتعاون مع زملائك الآخرين الذين يقومون بتدريس المادة ذاتها والمستوى الدراسي نفسه. المختص التربوي بإمكانه مساعدتك وإرشادك عندما تقوم بهذا العمل.

اقرأ دراسة الحالة التالية التي تصف كيف تعاون أحد المعلمين مع زميل له لتحديد مراحل تدريس المواضيع وتسلسلها.

دراسة الحالة ١: التخطيط طويل المدى



سهيل من المعلمين المشاركين في برنامج تأهيل المعلمين الجدد. كان يعلم العلوم للصف السادس مع معلم آخر اسمه زهير. أراد المعلمان وضع خطة طويلة المدى لتدريس المادة.

كان المنهاج السنوي يحتوي على أربعة مواضيع في الفيزياء والكيمياء والأحياء. اتفق الاثنان على البدء بموضوع «الهواء». استعرضا وثائق المنهاج والكتاب المقرر لمعرفة عناصر الموضوع التي ينبغي إدراجها في الخطة. بعد تحديد تلك العناصر. قاما بوضع أهداف التعلم الخاصة بالموضوع. ثم تشاورا في الأنشطة الرئيسة التي يمكن استخدامها لتحقيق تلك الأهداف. وقاما بعد الاتفاق عليها بترتيبها بالتسلسل المناسب من وجهة نظرهما. بعد ذلك، قاما بتحديد المصادر اللازمة والأماكن التي ستؤخذ منها. وتحديد المصادر التي يمكن لهما تبادل استخدامها.

استمر سهيل وزهير في العمل بهذه الطريقة إلى أن تمكنا من تغطية باقي المواضيع المقررة في المنهاج. بعد ذلك، عرضا خطتهما على المختص التربوي الذي قدم لهما تغذية راجعة جيدة مكنتهما من صقل الخطة وتحسينها. بعد اكتمال الخطة طويلة المدى بصورتها النهائية التي تغطي المواضيع الأربعة للعام الدراسي. قاما بإرسالها بالبريد الإلكتروني إلى مدير المدرسة (أنظر أيضا المصدر ٢٣: نموذج خطة طويلة المدى).

في وقت لاحق، عاد المعلمان إلى الموضوع الأول «الهواء» حيث تناقشا في تسلسل الأنشطة والأسئلة التي يمكن طرحها على الطلبة، والأدلة التي يُفترض أن يقدمانها لإثبات أن الطلبة قد اكتسبوا المعرفة المطلوبة وفهموا الموضوع بصورة جيدة.

في اليوم التالي، استخرج سهيل نسخة من الخطة ووضعها في ملفه الخاص بالتخطيط. وبدأ يخطط للدرس الأول من موضوع الهواء. قرر استخدام مجموعة من أنشطة قصيرة تتصل بالموضوع يتناوب الطلبة على تنفيذها في أقران أو مجموعات صغيرة. خطط سهيل أيضا لدروس أخرى. لكنه وضع في اعتباره أنه قد يضطر إلى تعديل خطته في ضوء ما سوف يتكشف له بخصوص مدى فهم الطلبة لكل درس منها. فإذا تبين له أن الطلبة واجهوا صعوبة في تنفيذ نشاط معين، سيكون بمقدوره أن يغير تسلسل خطوات الدرس لتطوير فهم الطلبة للأفكار الرئيسة قبل الانتقال إلى تدريس أفكار جديدة. أدرك أيضا أن هذه النقطة بالذات هي جوهر عملية التخطيط. أي ضرورة التخطيط للخطوات القادمة بالاسترشاد بمستوى فهم الطلبة لما سبق تدريسه.

تعليق

إن الخطط طويلة المدى، سواء أكانت تغطي فصلا دراسيا واحدا أم سنة دراسية كاملة، ينبغي أن لا تحتاج إلى تفاصيل كثيرة، فهي عادة لا تزيد عن صفحة واحدة وغالبا ما توضع على شكل جدول. يجب أن تكون هذه الخطط عبارة عن ملخص للأفكار الرئيسية التي سيتم تغطيتها ولمراحل تدريسها. مع ذكر الطرق التي سيتم استخدامها للتقييم. سواء أكان يتوافر لدى مدرستك نماذج فارغة لمثل هذه الخطط أم لا، فإن كل تفاصيل تلك الخطط ينبغي أن تُكتب بالطريقة التي ترى أنها تيسر لك عملية تطبيقها. أنظر المصدر ٢٤، وهو مثال لنموذج فارغ للتخطيط طويل المدى. في بعض الحالات، تقوم الدولة / السلطة المضيفة بتزويد المعلمين بخطوط عريضة للخطط. لكن هذا لا يعني أنها تطلب منك تدريس المادة بهذه الطريقة أو تلك، بل تزودك بالمفاهيم التي يُفترض بك أن تساعد الطلبة على استيعابها.



التخطيط التعاوني مع الزملاء أو الزميلات عادة ما ينتج عنه خطط دراسية أفضل

بناء على ذلك، فإن أهمية التخطيط طويل المدى تكمن في معرفة المفاهيم الرئيسية العامة التي يتوجب عليك أن تساعد الطلبة على تعلمها. وكذلك في طرق تقييمك لفهم الطلبة وقدرتهم على تطبيق ما تعلموه في المواقف الحياتية. هذه النقطة بالذات، أي القدرة على تطبيق المعرفة في مواقف مختلفة، هي التي تدل على مدى عمق تعلم الطلبة.

النشاط الأول في هذا المجمع التدريبي يطلب منك أن تحاول كتابة خطة طويلة المدى تغطي الفصل الدراسي القادم لأحد الصفوف في المادة التي تقوم بتدريسها.

تعليق

إن القيام بهذه الخطوات. والعمل على أن تعكس متطلبات المنهاج والكتب المقررة. سيصيرك بكيفية تحويل المفاهيم الأساسية إلى أفكار فرعية. ثم جزئة الأفكار الفرعية إلى وحدات صغيرة أو دروس. أثناء قيامك بالتخطيط. عليك أن تكون على معرفة جيدة بالمادة التي تخطط لتدريسها وبكيفية مساعدة الطلبة على فهمها. هذه مسألة هامة لكي تكون دروسك مبنية على معرفة الطلبة القبلية وتؤدي إلى توسيع أفق تفكيرهم ليتمكنوا من استجلاء الحقائق وتصحيح مفاهيمهم. على سبيل المثال. أظهرت بعض المشاريع البحثية الحديثة في مادة العلوم بأن كثيرا من الطلبة يشكلون مفاهيم عامة. وأحيانا تصورات خاطئة. حول مسألة علمية معينة قبل دراسة تلك المسألة واكتشاف الحقائق العلمية المتعلقة بها. فمثلا عند دراسة موضوع الكثافة وسؤال الطلبة عن سبب طفو الأجسام. كثير منهم سيقولون عبارات مبنية على قناعات مسبقة مثل «المواد تطفو لأنها خفيفة الوزن» أو «الخشب يطفو دائما فوق سطح الماء». هذه العبارات ينبغي إخضاعها للمساءلة من خلال إكساب الطلبة خبرات متنوعة تحمل في طياتها أفكارا بديلة وتزود الطلبة بأسباب تجعلهم يفكرون في صحة قناعاتهم (وفي سبب صحتها إن كانت صحيحة وسبب خطئها إن كانت خاطئة).

من المعروف بأن الطلبة في مراحل معينة قد يحملون أفكارا غير مكتملة أو تصورات خاطئة حول موضوع معين. هذه المسألة تزودك بنقطة انطلاق مناسبة للتخطيط تنمي أفكار الطلبة تدريجيا لتقودهم إلى التوصل إلى المفاهيم الصحيحة والمنطق السليم.

بالنسبة للعلوم مثلا. تم القيام بمشاريع بحثية لمعرفة كيف يشكل الطلبة مفاهيمهم حول بعض الظواهر الطبيعية كالضوء مثلا. وهل كل الطلبة يمرون في مراحل فكرية متشابهة إلى أن يصلوا إلى الحقائق المتفق عليها؟ من الشائع أن تكون لدى الطلبة الصغار تصورات خاطئة حول ماهية الضوء وكيف نتمكن من رؤية الأشياء. الاعتقاد الشائع لدى كثير من الطلبة الصغار هو أن الضوء ينبعث من العين ليمكننا من رؤية الأشياء. ولكن مع تطور خبرة الصغار بالضوء وآلية عمله. فإن تفكيرهم يتطور ليتجه إلى التفاعل بين الأجسام والعين. لتمكين الطلبة من التوصل إلى الفكرة الصحيحة. وهي أن الإبصار يحدث نتيجة انبعاث شعاع من مصدر ضوئي في الجسم وانعكاسه على شبكية العين. ينبغي السير بهم في سلسلة من أنشطة تتحدى تفكيرهم وتوسع آفاق فهمهم حول آلية عمل الضوء وكيفية تمكن العين من الإبصار. من المهم لمدرس العلوم أن يعرف أولا ما يحمله الطلبة من أفكار مسبقة حول موضوع الدرس. مثل الضوء. ثم يستخدم أنشطة تعالج تلك الأفكار للوصول بالطلبة إلى المفاهيم الصحيحة.

هنا يؤدي التخطيط قصير المدى دورا مهما في تعميق تعلم الطلبة من خلال التخطيط بشكل تفصيلي لأنشطة تتحدى تصوراتهم الخاطئة ومفاهيمهم المغلوطة.

التخطيط قصير المدى

الخطط قصيرة المدى. كما يدل عليه الاسم. تغطي فترة زمنية قصيرة مثل أسبوع واحد أو عدة أيام. والهدف منها هو إعطاؤك فكرة عن المراحل والأنشطة التي ستستخدمها لبناء فهم الطلبة لأهداف التعلم الرئيسة الواردة في الخطة طويلة المدى.

في حين أن الخطة طويلة المدى تضمن لك تخطيط دروس تعكس المنهاج المتبع في الدولة المضيفة، فإن الخطة قصيرة المدى تساعدك على تحديد تسلسل تدريس ذلك المنهاج وطريقة تعليمه. ذلك لأنك الأدرى من أي شخص آخر بطلبتك وبما يتناسب معهم كونك الشخص الذي يقوم بتعليمهم. بإمكانك أيضاً أن تضع في الخطة إجراءات للتمايز مناسبة لكل طالب أو لكل مجموعة من الطلبة لأنه قد سبق لك أن قيمت مستوى قدرات الطلبة خلال الفترة التي أمضيتها في تعليمهم.

إن ممارستك للتقييم في أثناء تفاعل مع الطلبة، وتعديل أحكامك حسب مدى تقدم الطلبة وطبيعة احتياجاتهم، هو في صميم عملية التدريس الفعال. الكتب المقررة غالباً ما تحدد تسلسل تدريس المواضيع. هذا أمر جيد، لكن ليس كل الطلبة - كما أصبحت تدرك الآن - يستجيبون بالطريقة ذاتها للواجبات الصفية. عليك أن تبث الحياة في المنهاج والكتب المقررة بطريقة تستحوذ على اهتمام الطلبة وتثير خيالهم وتشوقهم للتعليم.

من هنا تأتي أهمية التقييم باعتباره جزءاً لا يتجزأ من دورة التعليم والتعلم. إن المعلمين يمارسون التقييم ليس فقط لأجل الكشف عما تعلمه الطلبة، بل أيضاً للتعرف على طرق التعلم المفضلة لدى الطلبة وعلى ميولهم واتجاهاتهم ومواقفهم من التعلم. كتب كار وآخرون (٢٠٠٨) بأنه ليس من المهم فقط تعليم الطلبة مواضيع دراسية، بل من الضروري كذلك تزويدهم بخبرات وفرص لتنمية استعداداتهم التعليمية. حدد كار وزملاؤه خمسة مؤشرات (غير مرتبة حسب الأهمية) تبين فيما إذا كان الطالب يملك الاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم:

- إظهار الاهتمام
- المشاركة
- المثابرة لدى مواجهة الصعوبات
- التواصل مع الآخرين
- تحمل المسؤولية

قد تبدو هذه الأمور بديهية إلى حد ما، لكنها إن لم تكن موجودة لدى الطلبة فلن يستطيعوا التقدم في تعلمهم وفي فهمهم لنموهم وتطورهم باعتبارهم متعلمين. إذن كيف تعرف إن كان الطلبة يملكون هذه الاستعدادات للتعلم؟ وإن لم تكن موجودة لديهم، كيف ستشجعهم على تنميتها؟

لدى تعليم صفوف جديدة، من المهم منذ البداية أن تحرص على الحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة عن طلبتك من حيث استعداداتهم وقدراتهم التعليمية وأنت تسير معهم بالمنهاج من درس لآخر. فذلك يساعدك على التمايز في دروسك بما يتناسب مع اختلاف قدرات الطلبة الفردية واحتياجاتهم المحددة. بعض الطلبة مثلاً يتعلمون بصورة أفضل عندما ينخرطون في أنشطة تتطلب ممارسات عملية تساعد على ترسيخ التعلم في ذاكرتهم. وربما يكون في الصف طلبة يعانون من صعوبات في القراءة ولا يتمتعون بطلاقة اللسان كالآخرين. لذلك فهم بحاجة لزميل ليقراً لهم أو لأحد الكبار ليساعدهم وهم يقرأون. وهناك طلبة قد يحتاجون لأدوات إلكترونية لتساعدتهم على الكتابة لأنهم يعانون من إعاقات جسدية. وهناك طلبة قد يواجهون صعوبات لغوية، إما لأنهم من أبناء لغة مختلفة أو لأنهم يعانون من صعوبات في النطق. على كل معلم أن يأخذ باعتباره كل هذه الاحتياجات المتنوعة للطلبة الذين يقوم بتعليمهم لضمان حصولهم على فرص متكافئة في تعلم المنهاج.

النشاط التالي يطلب منك التأمل في خبرتك في التمايز (التفاوت).

التمايز (التفاوت)

التمايز في التعليم يتطلب منك التفكير في الكيفية التي تعمل بها وتنظم بها تدريسك، والتفكير في كيفية استخدام أساليب وطرق مختلفة لدعم الاحتياجات المتنوعة لكل طالب بمفرده ولكل طلبة الصف بمجموعهم. القائمة أدناه تحتوي على بعض المجالات الرئيسية التي يمكنك من خلالها تطبيق التمايز في التعليم فيها من أجل تلبية احتياجات الطلبة:

- **الواجب الصفي:** التمايز في هذا المجال يتطلب تكليف الطلبة بواجبات مختلفة باختلاف قدراتهم. ولكن ينبغي توخي الحذر بأن لا يؤدي ذلك إلى تعرض بعض الطلبة إلى نظرة دونية من الآخرين أو وصمهم بصفات مهينة. يمكنك مثلا تكليف كل طلبة الصف بالواجب ذاته. لكن مع جزئته إلى مراحل بالنسبة للطلبة الذين يحتاجون إلى منهجية تدريجية تساعدهم على إكمال فكرهم. يمكنك أيضا أن تحضر واجبات إضافية للطلبة الأكثر قدرة على أن لا تكون تلك الواجبات تكرارا للواجبات السابقة، بل تتحدى قدراتهم وتوسع أفق تفكيرهم.
- **تشكيل المجموعات:** استخدام عمل المجموعات (سواء أتم تشكيلها بناء على تشابه القدرات أم اختلافها) يتيح المجال للطلبة للعمل معا ومساعدة بعضهم بعضا من خلال تبادل المعرفة بما يؤدي إلى توسيع أفق تفكيرهم. إذا كان أفراد المجموعة متساوين في مستوى فهمهم فهذا يساعدهم على التحاور على قدم المساواة ويسهل تبادل الأفكار فيما بينهم. أما المجموعة المشكلة بناء على اختلاف القدرات، فهي أيضا مفيدة لذوي القدرة ولأقل منهم قدرة سواء بسواء. فعندما يقوم أصحاب القدرة الجيدة بشرح الأفكار لزملائهم الأقل قدرة فإن ذلك يساعد على ترسيخ فهمهم وتعميق تفكيرهم. كما إن الطالب الذي يواجه صعوبة في فهم مسألة معينة يفضل على الأغلب أن يفهمها بمساعدة من زميل له بدلا من طلب المساعدة من المعلم.
- **المصادر:** إن استخدام مصادر متنوعة تقدم معلومات أو أفكار، أو تطرح استراتيجيات لتطوير المهارات بطرق مختلفة، سيوفر المجال لأكثر عدد ممكن من الطلبة لمعالجة تلك الأفكار أو تطوير تلك المهارات بالوتيرة المناسبة لهم. كما أن استخدام التكنولوجيا يعتبر عاملا مساعدا لمعظم الطلبة. فبعضهم يحتاجون إلى وقت أطول مما يحتاجه الآخرون للتمرن على المهارات وتطوير الأفكار. وهذا ما تساعدهم عليه الوسائل التكنولوجية. على سبيل المثال، يمكن للتكنولوجيا مساعدة ضعاف البصر من خلال تكبير حجم الأحرف. كما إن النصوص الملونة تجعل القراءة أسهل بالنسبة للطلبة الذين يعانون من عسر القراءة. واستخدام الحاسوب مناسب للطلبة الذين يتناقلون من الكتابة لأنه يساعدهم على تغيير الكلمات بسهولة بدلا من شطب العبارات وتشويه الواجب فيما لو كانوا يكتبون بخط اليد.
- **وتيرة العمل:** إن وتيرة السير بالدرس تحدث فارقا كبيرا بالنسبة لبعض الطلبة. إن توزيع وقت الأنشطة على أكثر من حصة يساعد الطلبة الذين يحتاجون إلى وقت أطول لاستيعاب الأفكار والحصول على مزيد من الفرص للتمرن. أما الطلبة الذين ينجزون العمل بسرعة ويتمتعون بخبرات أفضل فيمكن تكليفهم بواجبات مفتوحة تتحدى قدراتهم وتجعلهم يفكرون في احتمالات متعددة لاستجاباتهم.
- **نتاج التعلم:** أن يتم تكليف الطلبة بالواجب ذاته لكن مع توقع وقبول نتائج متنوعة تدل على مستوى فهم الطلبة. فمثلا عند تكليف الطلبة بواجب يتعلق بتجربة علمية، بعض الطلبة قد يكتبون بتقديم رسومات بسيطة مصحوبة بشروحات موجزة، وبعضهم قد يقدمون شروحات أكثر تفصيلا وتعقيدا. ما يدل على فارق في مستوى الفهم. يمكن أيضا تكليف الطلبة بكتابة تقارير عن تجربة معينة مثلا، فذلك يبين الفروقات الفردية في مستوى الفهم بين طلبة الصف.

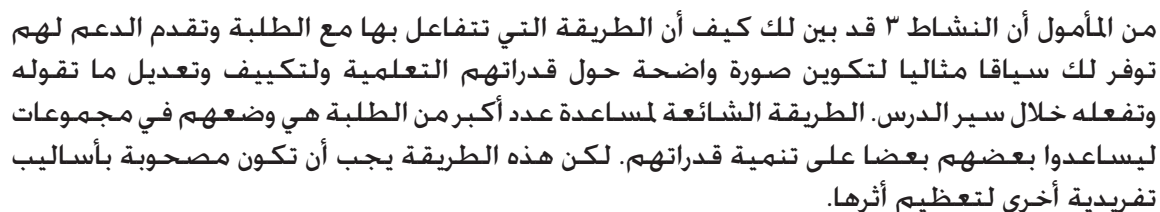
النشاط ٣:



اكتب في دفتر ملاحظاتك فقرة عن كل طالب (مع الإشارة لهم بالأحرف الأولى لأسمائهم دون ذكرها صراحة) تذكر فيها طرق التمايز التي تعتقد أنها الأنسب لمساعدته. اشرح أيضاً إزاء كل طريقة السبب الذي جعلك تعتقد أن تلك الطريقة مفيدة لذلك الطالب.

هل هناك طلبة آخرون بإمكانهم الاستفادة من مثل هذا الدعم؟ فكر في كيفية مساعدة مزيد من الطلبة ودعمهم بشكل منتظم خلال عملية التقييم هذه التي تستهدف اكتشاف الاحتياجات المحددة للطلبة الذين تعلمهم.

تعليق





العمل معا في مجموعة واحدة مفيد للطلبة ذوي الاحتياجات المتنوعة

هناك استراتيجيات أخرى لتقييم فهم الطلبة وتمايز تعليمهم بناء على ذلك كما تبين دراسة الحالة التالية:

دراسة الحالة ٢: التقييم من أجل التعلم



كانت سلمى، وهي معلمة للصف السابع، تخطط لتمارس التقييم باعتباره عملية متواصلة خلال الدرس لكي تتمكن من تلبية احتياجات الطلبة بشكل أفضل. لقد سبق لها أن درست موضوع التمايز (التفاوت)، لكنها تشعر أنها تحتاج إلى مزيد من الممارسة العملية لتعرف كيف تقوم بتطبيق التمايز أثناء الدرس والاهتداء إلى أفضل الأساليب التي يمكن استخدامها لهذه الغاية.

قامت سلمى بتحديد مخرجات التعلم لدروس الحساب القادمة، ثم اختارت بعض المسائل ليقوم الطلبة بحلها، من بينها مسائل بديهية وأخرى أكثر تعقيدا. حددت سلمى أيضا بعض الأسئلة لتطرحها على الطلبة في بداية الدرس لتكشف عن المستوى العام لفهم طلبة الصف بشأن خطوات حل المسائل الحسابية.



عمل الأقران يساعد الطلبة على التعلم من بعضهم بعضا ويوفر أدلة حول احتياجاتهم

التقييم من أجل التعلم

التقييم من أجل التعلم هو عملية تقصي أدلة وتفسيرها ليستخدمها المتعلمون والمعلمون لكي يقرروا إلى أين وصل المتعلمون في تعلمهم، وإلى أين ينبغي أن يصلوا، وما هي أفضل الطرق للوصول إلى هناك. (مجموعة إصلاح التقييم، ٢٠٠٢)

من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التقييم من أجل التعلم أنه يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط الفعال الذي يركز على كيفية تعلم الطلبة. على المعلمين- خصوصاً الجدد منهم- بذل الجهد لصقل هذه المهارة المهنية الرئيسة التي تدخل في صلب الممارسة الصفية.

التقييم من أجل التعلم يتعلق بمساعدة المتعلمين- بطريقة بناءة وتحفظ لهم قدرهم- على معرفة كيف يستطيعون تحسين قدرتهم على التقييم الذاتي، وهذا ما سيتم بحثه بشكل أعمق في الوحدة الثانية من هذا المجمع. من المهم للمعلم أن يتعرف على ما تمكن الطلبة من تحقيقه من تعلم خلال الدرس وفي نهايته. وكذلك ينبغي أن يتمكن الطلبة من التعرف على تعلمهم.

لكي تتمتع بقدرة جيدة في مجال التقييم من أجل التعلم، عليك أيضاً أن تكون على معرفة ببعض ما يعترضه من عراقيل. مثلاً، إن السلوك السيء في الصف يصرف ذهنك عن التعليم والتقييم ويصرف أذهان الطلبة عن التعلم. فالسلوك السيء قد يستحوذ على قدر كبير من وقتك وعطائك على حساب الوقت الذي يفترض أن يخصص للاهتمام بتعليم الطلبة. ولذلك من الضروري وضع معايير سلوكية واضحة ومتفق عليها من أجل التخفيف من السلوكات السيئة (أنظر الوحدة الثالثة من المجمع الثالث). لكن المبالغة في التشدد وفرض القيود يعود بأثر عكسي على احترام الذات لدى الطلبة وعلى رغبتهم في التعلم.

الوحدة الثانية: جمع أدلة لتقييم التعلم

معظم الكبار لديهم طرق عديدة يقومون باستخدامها عندما يحاولون تعلم شيء جديد. ولديهم أيضا طرق مختلفة للتأكد من أنهم قد تعلموا ذلك الشيء أم لا. لقد اكتسبوا هذه المهارات من البيت والمدرسة ومن خبراتهم التعليمية اللاحقة وتجاربهم الحياتية على نطاقها الأوسع. ربما كان ذلك أسهل للبعض مما كان للبعض الآخر. لكنه يوجد أيضا أشخاص لم يستفيدوا من خبراتهم التعليمية ليعرفوا كيف يتعلمون أو ما الذي يحبون أن يتعلموه. تبحث هذه الوحدة في الطرق التي يمكنك استخدامها لتقييم تعلم الطلبة ولتزويدهم بتغذية راجعة بطريقة بناءة على أمل أن يؤدي ذلك إلى مساعدتهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل باعتبارهم متعلمين وأن يجعلهم يستمتعون بالتعلم.

إن الدراسات التي أجريت على مدى العشرين سنة الماضية حول كيفية استخدام استراتيجيات التقييم التكويني لتحسين تعلم الطلبة أدت إلى تغييرات هامة على صعيد الممارسة الصفية. في الحقيقة، لقد بدأت تلك التغييرات تأخذ مجراها قبل تلك الدراسات. وذلك اعتمادا على أفكار بعض أصحاب النظريات التربوية الذين قرأت عنهم في الجمع الثاني والذين اعتبروا بأن التعلم عملية نشطة تتطلب استثارة الذهن والبدن. التقييم التكويني، أو التقييم من أجل التعلم، يتطلب أن يقضي الطلبة وقتا لتطوير فهمهم لأنفسهم من حيث كونهم متعلمين والتعرف على العوامل التي تساعدهم على التعلم. على هذا الأساس، فإن دور المعلم هو تحديد:

- إلى أين وصل الطلبة في تعلمهم
- إلى أين ينبغي أن يصلوا في تعلمهم
- ما الذي يتوجب عمله لإيصالهم إلى هناك

هناك طرق كثيرة لإيجاد الإجابات المطلوبة للأهداف الثلاثة المذكورة أعلاه. سواء أكان المطلوب هو معرفة مستوى فهم الطلبة في بداية تدريس الموضوع أم معرفة إلى أين وصلوا في تطوير فهمهم مع تقدم خطوات الدرس. بعض تلك الطرق تصلح للكشف عن مستوى فهم الصف بأكمله. وبعضها تصلح أكثر لغايات الكشف عن مستوى فهم الأفراد أو الأقران أو المجموعات الصغيرة.

سبب أهمية التقييم التكويني/ التقييم من أجل التعلم

باعتبارك معلما مشاركا في برنامج تأهيل المعلمين الجدد، من المهم جدا أن تدرك مدى أهمية الاعتماد على التقييم التكويني من أجل تقييم الطلبة بدلا من الاعتماد على اختبارات التحصيل واختبارات نهاية الفصل أو العام الدراسي. ينبغي النظر إلى التقييم باعتباره أداة للتعليم وتحسين تعلم الطلبة. فالتقييم ليس هدفا بحد ذاته. بعبارة أخرى، ينبغي أن لا يكون هدف المعلم على الإطلاق أن يكون قادرا على أن يحدد فيما إذا كان الطالب «جيذا» أم «سيئا». بل أن يحدد - من خلال التقييم التكويني - الموطن الذي يحتاج فيه الطالب إلى مزيد من الدعم. وأن يعمل على توفير ذلك الدعم.

هذه العملية ينبغي أن تتم بشكل متواصل، وليس كل فترة معينة أو بشكل عرضي (فهذا هو سبب تسمية هذا النوع من التقييم بالتقييم «التكويني»). من المهم أيضا أن نتذكر أن الطريقة التي نقيم بها الطلبة ستكون أحد العناصر الرئيسية في تقييمك أنت باعتبارك معلما مشاركا في برنامج تأهيل المعلمين الجدد.



إذا كان الطالب يرى أن التغذية الراجعة مفيدة فسوف يكون أكثر استعدادا للتجاوب معها

إن الطلبة لا يتجاوبون مع التغذية الراجعة التي تقدم لهم إلا إذا كانوا يرون أنها داعمة ومحفزة ومفيدة لهم. وحيث إن المهارة في تقديم تغذية راجعة جيدة تعتمد على معرفة الطلبة بشكل جيد. فمن الضروري جمع أدلة عن كل طالب من حيث كفاءته التعليمية والمستوى الحالي لفهمه. من المهم أيضا أن تعرف الطلبة باعتبارهم أفرادا وأن تجعل التغذية الراجعة التي تقدمها لهم مناسبة لهم من الناحية العاطفية والاجتماعية والتعليمية. بعض الطلبة مثلا يصعب عليهم تقبل التغذية الراجعة، لذلك عليك أن تعرف كيف تقدم لهم تغذية راجعة بطريقة تساعد على الاستجابة لها بشكل جيد وإحراز مزيد من التقدم في تعلمهم.

جمع الأدلة هي الخطوة الأولى في التقييم التكويني، وهناك طرق كثيرة للقيام بذلك. النشاط الأول في هذه الوحدة يضعك على بداية الطريق للسير في هذه الرحلة.

تعليق



إن التفكير في الخيارات المتاحة لجمع الأدلة يعتبر خطوة أولى مهمة لدى التخطيط لأي أنشطة تعليمية. إن سعيك للكشف عن معرفة الطلبة وفهمهم سيجعل هذه العملية أكثر سهولة إذا قمت مسبقاً بتحديد نوعية الأدلة التي ستحتاج إليها لتدعم أي أحكام تخرج بها.

في الماضي، كانت أكثر الأدلة شيوعاً هي الأعمال الكتابية للطلبة، سواء أكانت واجبات صفية أم واجبات بيتية أم أعمالاً كتابية ذات طابع رسمي. وكان يتم التعبير عن نجاح العمل أو جودته وتقديم تغذية راجعة بشأنه، غالباً من خلال منحه علامة مع إشارة صح وتعليق لا يزيد عن كلمة واحدة مثل «أحسن» أو «مقبول». ولم يكن من الشائع أن يتم تقديم تغذية راجعة أكثر من ذلك. هذا مع أن أعمال الطلبة تتيح فرصة جيدة لتزويد الطالب بتغذية راجعة مفيدة حول النواحي الإيجابية في عمله والاستراتيجيات أو الأساليب التي يمكنه اتباعها لتحسين عمله. إن غياب مثل هذه التغذية الراجعة يحد من قدرة الطلبة على التقدم نحو الأفضل.

خلال دراستك لهذا البرنامج، نأمل أن تكون قد تجاوزت هذه الطريقة التقليدية التي تقتصر على تصحيح أعمال الطلبة، وأنت قد أصبحت أكثر حرصاً على جمع أدلة حول ما يستطيع الطلبة القيام به والمواطن التي يحتاجون فيها إلى مزيد من الدعم. القائمة الواردة أدناه تبرز بعض الطرق الرئيسية لاستكشاف ما يعرفه الطلبة وما يفهمونه. كثير من هذه الطرق تم التطرق إليها في أجزاء أخرى من مواد هذا البرنامج، أي أنها ليست جديدة بالنسبة لك. لكن تركيزنا الآن يتمحور حول الكيفية التي تقوم بها باستخدام هذه الأساليب لجمع أدلة تساعدك على دعم تعلم الطلبة. فيما يلي بعض تلك الطرق الرئيسية:

- الاستماع للطلبة وهم يعملون
- مشاهدة الطلبة وهم يعملون
- المناقشة وطرح الأسئلة
- دراسة منتجات غير كتابية مثل النماذج والرسومات
- استخدام الخرائط المفاهيمية

كل دليل بحاجة إلى تفسير بعد جمعه، إما بشكل فوري (إن كان جزءاً من الدرس) أو في نهاية الدرس لبيان ما تم إنجازه.

سألت نعيمة الطلبة عن معاني بعض الكلمات لترى إن كان هناك طلبة يعرفون معناها ويستطيعون شرحها لبقية الطلبة. بعد ذلك، كتبت نعيمة معاني الكلمات الصعبة على السبورة لتكون واضحة للجميع. أصبح الطلبة أكثر اندماجاً مع القصيدة بعد أن فهموا معاني الكلمات الصعبة والأفكار التي كانت غامضة بالنسبة لهم. في نهاية الدرس، شكرت نعيمة الطلبة على جهودهم وقالت بأنها آسفة لأنها لم تدرك في بداية الأمر أنهم لم يكونوا على معرفة بمعاني بعض الكلمات.

بعد الدرس، تحدثت نعيمة عن تجربتها مع إحدى الزميلات المشاركات في برنامج تأهيل المعلمين الجدد. أخبرتها كيف أن الاستماع إلى حديث الطلبة وهم يعملون في مجموعات ساعدها على اكتشاف المشكلة من زاويتها ومن زاوية الطلبة. أدركت نعيمة أنها بحاجة لأن تخطط لدروسها بحرص أكثر للتأكد من أن طلبتها يملكون الأدوات والمفردات والمعلومات اللازمة لأداء الواجب الصفّي. لقد كشف هذا الدرس لنعيمة أن مفردات الطلبة اللغوية لم تكن بالقدر الذي كانت تتوقعه، وأنها بحاجة لأن تخطط لدروس تساعد على إثراء مفردات الطلبة بطرق مشوقة. لقد أدركت أنه كان عليها أن تتوقع أن الطلبة قد يواجهون صعوبات في فهم بعض الكلمات والأفكار الواردة في القصيدة، وأنه كان ينبغي عليها أن تتأكد من مستوى معرفتهم منذ البداية.

تعليق

كان درس القصيدة تجربة تعليمية مفيدة بالنسبة لنعيمة. عندما سألت الطلبة إن كانت لديهم أي أسئلة بعد أن قرأت القصيدة، كانت تحاول أن تقوم بالإجراء الصحيح. لكن لأن الطلبة لم يكونوا على معرفة بمعنى بعض مفردات القصيدة، فقد تعذر عليهم طرح أسئلة مناسبة بشأنها. من المحتمل أيضاً أنهم ما زالوا يفتقرون إلى الجرأة للاعتراف بعدم معرفتهم. إن تعويد الطلبة على الاعتراف بعدم فهمهم والنظر إلى ذلك باعتباره فرصة تعليمية مسألة تستغرق وقتاً طويلاً لكي ترسخ لدى الطلبة. أدركت نعيمة أنه من الضروري أن تساعد الطلبة على ذلك في الدروس القادمة.

رغم أن نعيمة في بداية الأمر لم تفتن إلى الصعوبات التي كان يواجهها الطلبة في فهم القصيدة، إلا أنها اكتشفت ذلك بسرعة من خلال الاستماع إلى مناقشات الطلبة وهم يعملون في مجموعات، فاستجابت لهذا الأمر بطريقة صحيحة وغيّرت خطة الدرس بما يتلاءم مع احتياجات الطلبة قبل أن تعود بهم إلى استكمال الواجب الصفّي. لو أن نعيمة في بداية الدرس طرحت على الطلبة أسئلة لاكتشاف مدى معرفتهم بمعاني العبارات المفتاحية التي تضمنتها القصيدة واستمعت إلى ردودهم، لكان بمقدورها دعم تعلمهم بصورة أفضل مما جرى خلال الدرس.

من خلال الإصغاء لمناقشات طلبتها أثناء الدرس، وتعديل خطتها بناءً على ما كشفت عنه تلك المناقشات، أصبحت لدى نعيمة صورة واضحة عما يفهمه الطلبة ولا يفهمونه.

مشاهدة الطلبة

بعد أن ناقشنا مسألة الاستماع إلى الطلبة، من البديهي أن تنتقل إلى الحديث عن المشاهدة لأنه يتحتم على المعلم أن يراقب ما يفعله طلبته وهو يستمع لهم. غالباً ما تعتبر المشاهدة طريقة سهلة لجمع أدلة حول ما يستطيع الطلبة القيام به، لكنه من الضروري تركيز الاهتمام على غايات واضحة أثناء مشاهدة الطلبة.

قف أو اجلس بالقرب من المجموعة، وسجل ملاحظات عندما تسمع شيئاً مثيراً للاهتمام، واطرح أسئلة إن كان الأمر يقتضي ذلك لتتأكد من حقيقة ما يجري أمامك. في هذه المرحلة، راقب الطلبة لمدة لا تزيد عن ١٠ دقائق ثم انسحب.

في أقرب وقت ممكن بعد انتهاء الدرس، راجع الملاحظات التي سجلتها حول الأدلة التي خرجت بها من المشاهدة والاستماع. أضف للملاحظات أي معلومات أخرى ترى أنها تزيد الصورة وضوحاً بشأن ما كان الطلبة يحاولون عمله أو تعلمه. تأمل في الملاحظات والمعلومات التي جمعتها. الأسئلة التالية تساعدك على ذلك:

- إلى أي مدى استفدت من هذه المعلومات؟
- ما الدليل الذي تملكه والذي يثبتك من الحكم بأن الطلبة كانوا يعملون معاً بانسجام ويركزون اهتمامهم على أداء الواجب؟
- هل هناك معلومات أخرى تحتاج إلى الحصول عليها من الطلبة فيما يتعلق بأفكارهم ومهاراتهم قبل أن تقرر ماذا ستفعل في الخطوة التالية؟
- كيف ستحصل على هذه المعلومات؟ هل كان بإمكانك الحصول عليها خلال مشاهدتك لعمل الطلبة؟ إذا كانت الإجابة نعم، كيف كنت ستحصل عليها؟

اكتب في دفتر ملاحظات البرنامج فقرة قصيرة تبين فيها انطباعاتك عن هذا النشاط وكيف يمكنك أن تستكشف مستوى مهارات الطلبة وفهمهم بشكل أفضل.

تعليق

أنظر بتمعن إلى الملاحظات التي سجلتها في النشاط ٥. تفحص اللغة التي استخدمتها لوصف ما كان يفعله الطلبة. هل استخدمت كلمات مثل «ببطء» أو «بصوت مرتفع» أو «بشكل حثيث» أو «بدون اهتمام»؟ هذه الكلمات تحمل أحكاماً في سياق كهذا، ولا بد أنك شاهدت عملاً أو سلوكاً جعلك تستخدم مثل تلك الكلمات. لدى مشاهدة الطلبة، من المهم أن تصف ما تراه وتسمعه بالفعل وليس تفسيرك الشخصي لما فعله الطلبة أو قالوه. بعبارة أخرى، يجب أن لا تختصر ما شاهدته بعبارة مثل حكماً إلى أن تحصل على دليل كافٍ يؤيد تلك العبارة.

إن استخدام أكثر من طريقة في آن واحد لجمع الأدلة يساعد على تكوين صورة أدق وأسرع عن كفاءة المجموعة ومدى تقدمها. عليك أن تحاول صقل مهارات المشاهدة التي تستهدف جمع أدلة حول ما يستطيع أو لا يستطيع الطلبة القيام به.

المناقشة وطرح الأسئلة

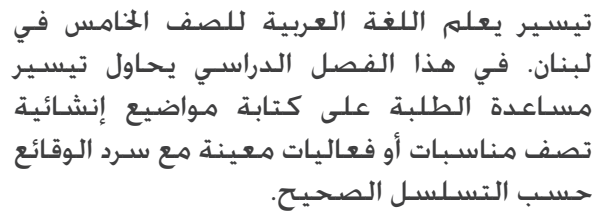
إن استخدام الأسئلة، بمختلف أشكالها، لاستكشاف أفكار الطلبة ومستوى فهمهم وللتشجيع على المناقشة، يساعدك على التعمق في تفكيرهم. وهذا بدوره يساعدك على التخطيط لدروس أكثر فاعلية لأنك حصلت على أدلة تبين ما يعرفه الطلبة وما لا يعرفونه ومواطن القصور في فهمهم.

الأدلة البصرية

إن التعبير عن الأفكار بالرسومات أسهل من التعبير عنها بالكتابة. خصوصاً بالنسبة لطلبة الصفوف الدنيا لأنهم لا يملكون مفردات كافية تمكنهم من التعبير عن أفكارهم بوضوح. لكن الرسومات تبين الصلات بين أجزاء الموضوع كما يراها الطالب. كما إن مناقشة الطلبة في رسوماتهم تساعدك على فهم أفكارهم بصورة أفضل. وكلما اتسع نطاق المفردات اللغوية للطلبة بإمكانك أن تطلب منهم تعزيز رسوماتهم بحواشي توضيحية بطرق مختلفة تعتمد على طبيعة موضوع الدرس أو الواجب الصفي. فليس كل المواضيع الدراسية تصلح للتعبير عنها بالرسومات بذات الدرجة من الوضوح. لكنه يمكن استخدام طرق أخرى مثل المخططات والأشكال البيانية والصور من أجل مساعدة الطلبة على تنظيم أفكارهم.



جمع أدلة بصرية حول مهارات الطلبة في ترتيب الوقائع بالتسلسل الصحيح



سبق لتيسير أن كلف الطلبة بواجب بيتي يطلب منهم كتابة مقالة حول حدث معين. عندما قرأ تيسير كتابات الطلبة تفاجأ بأن كثيراً من الطلبة قد خلطوا بين الوقائع. ما جعل الوصف غير متسلسل من الناحية المنطقية. خصوصاً فيما يتعلق بالأحداث الرئيسة. عندما كلفهم تيسير بهذا الواجب، شجعهم على وصف مشاعرهم وانطباعاتهم خلال عرضهم لتتابع الأحداث. من هذه الناحية، كانت الأمور على ما يرام حيث تضمنت كتابات الطلبة عبارات فيها جمال وخيال. لكن الكتابات لم تراعى التسلسل الصحيح. تساءل

تيسير بينه وبين نفسه فيما إذا كان لم يشرح لهم الواجب بوضوح أو أن الطلبة لا يعرفون كيف يرتبون الأحداث. لكن بما أن مقالات بعض الطلبة كانت مكتوبة بالتسلسل الصحيح، كان الاحتمال الثاني هو المرجح. قرر أن يكتشف فيما إذا كان ذلك صحيحا أم لا.

في الدرس اللاحق، قرر تيسير أن ينفذ مع الطلبة نشاطا حول كتابة التعليمات مثل وصفات إعداد الأطعمة أو تعليمات تنفيذ عمل معين مثل ركوب الدراجة الهوائية. أحضر تيسير نسخا من بعض التعليمات وقام بتقطيعها إلى أجزاء ووزعها على الطلبة في مجموعاتهم. طلب من المجموعات ترتيب الأجزاء بالتسلسل الصحيح للتعليمات. بينما كان الطلبة ينفذون العمل المطلوب، كان تيسير يتنقل بينهم ليستمع إلى مناقشاتهم. في مراقبته واستماعه، ركّز تيسير اهتمامه على الطلبة الذين لم تكن كتاباتهم صحيحة التسلسل. بعضهم وجدوا العملية سهلة هذه المرة. وبعضهم الآخر ظلوا يواجهون صعوبة في ترتيب التعليمات بالتسلسل الصحيح.

أراد تيسير مساعدة أولئك الطلبة بشكل أكثر فتحدث مع أحد زملائه حول هذا الموضوع. أشار عليه زميله أن يستخدم استراتيجيات بصرية مع أي طالب يجد صعوبة في ترتيب الأحداث بالتسلسل الصحيح. كما أوضح زميل تيسير أن تلك الاستراتيجيات يمكن تفريدها حسب احتياجات أولئك الطلبة. مثلا، يمكن إعطاء بعض الطلبة صورا بسيطة لا تحتوي على كلمات ليرتبوها حسب التسلسل الصحيح (مثل صور الحكايات الهزلية) ثم الطلب منهم أن يرسموا صورا ماثلة تروي حكاية بالتسلسل الصحيح. بالنسبة لبقية الطلبة، اقترح الزميل استخدام مخططات قصص ترشدهم إلى ترتيب أحداث القصة بالتسلسل الصحيح. اقترح الزميل كذلك تكليف الطلبة بواجبات كتابية بسيطة وواجبات أكثر تحديا تجمع بين الكلمات والصور. هذه الاقتراحات توفر للطلبة طرق عمل متنوعة تناسب مع مستوياتهم الفردية. لذلك، كان تيسير واثقا من أنها ستساعد كل طلبة الصف على تنظيم أفكارهم وترتيبها بالمنطق السليم عند القيام بواجبات كتابية.

تعليق

بعد أن اكتشف تيسير أن طلبته يواجهون صعوبة في ترتيب الأحداث بتسلسل منطقي، نظّم للطلبة نشاطا يطلب منهم ترتيب التعليمات بالتسلسل الصحيح بعد أن قام بتقطيعها إلى أجزاء. أراد من هذا النشاط أن يجمع مزيدا من المعلومات تبين من هم الطلبة الذين يجدون صعوبة في ترتيب الخطوات بالتسلسل الصحيح. أثناء عمل المجموعات، كان تيسير يراقب الطلبة، سواء أولئك الذين يتمتعون بكفاءة جيدة من هذه الناحية أم أولئك الذين يفتقرون إلى ثقة كافية لتنفيذ هذا العمل أو يفتقرون إلى الخبرة للقيام به بالشكل الصحيح.

لم يخطر في ذهن تيسير تكليف الطلبة بواجبات كتابية باستخدام استراتيجيات بصرية. لكن حديثه مع زميله زوده بكثير من الأفكار والاقتراحات لتنظيم أنشطة بصرية تراعي الفوارق الفردية بين الطلبة تضمنت استخدام رسومات هزلية ومخططات إرشادية لترتيب تسلسل أحداث القصة. كانت تلك الأنشطة مفيدة للطلبة الذين سبق أن واجهوا صعوبة في استكمال الواجب الكتابي. كما إن الأنشطة والأدلة التي جمعها تيسير وفرت مزيدا من المعلومات حول قدرات طلبته وسيكون بوسعه الاستفادة منها لدى التخطيط لدروسه القادمة.

النماذج

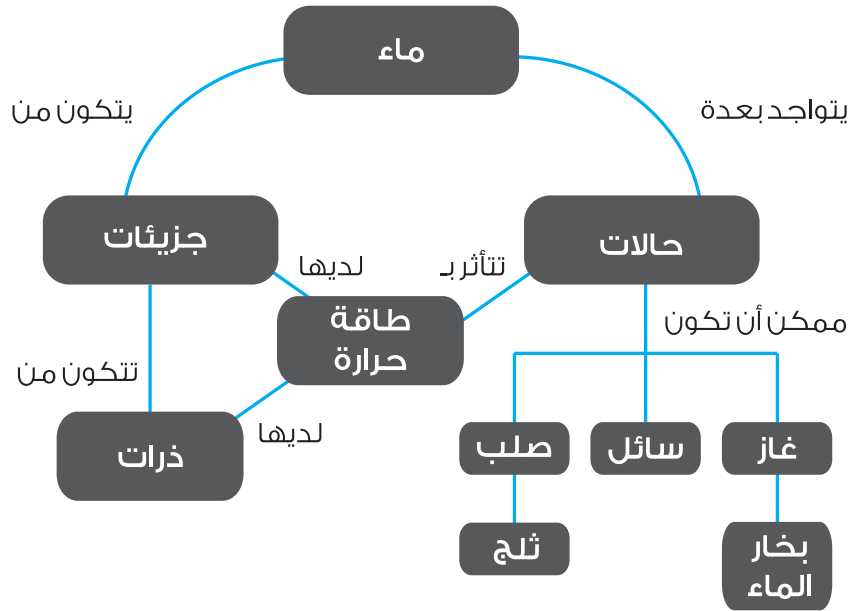
هل سبق لك أن استخدمت النماذج باعتبارها طريقة لرصد تعلم الطلبة؟ إنها توفر فرصة رائعة للتحديث مع الطلبة ومناقشتهم في أعمالهم وكيف أنتجوها وما الغاية منها. هذه المناقشات تساعدك على تكوين صورة أوضح عن تعلمهم وطريقة تفكيرهم، وتزودك بأدلة حول المستوى الحالي لفهمهم. ما يساعدك بالتالي على التخطيط للخطوات أو التدخلات القادمة في عملية تعلمهم.



هذا النموذج يبين أن الطالب لديه معرفة بشكل السمكة وموضع الزعانف في جسمها

الخارطة المفاهيمية أو الذهنية

الخارطة المفاهيمية أو الذهنية طريقة أخرى من الطرق التي يمكنك استخدامها لجمع أدلة عن مستوى فهم الطلبة. هناك بعض التشابه بينها وبين العصف الذهني، لكنها تستدعي أن يقوم الطلبة بتحديد الصلات بين الأفكار أو المفاهيم. نعرض أدناه خارطة مفاهيمية بسيطة تحتوي في مربعاتها على كلمات لعناصر فيزيائية شائعة، وهناك خطوط تربط ما بين المربعات. بموازة كل خط، هناك عبارة قصيرة تبين الصلة العلمية بين الكلمتين. مثلاً، الماء يتكون من جزيئات، والجزيئات تتكون من ذرات.



الشكل ١: مثال عن الخرائط المفاهيمية

إن استخدام الخارطة المفاهيمية يساعد على جمع حصيلة أفكار الطلبة بطريقة سريعة جداً، لكن عليك أن تتأكد من أن الكلمات التي تطلب من الطلبة الربط فيما بينها تتصل بالموضوع الذي تقوم بتدريسه وبالنواحي التي تريد أن تعرفها من الطلبة.

حاول الآن تنفيذ النشاط ٦ الذي يطلب منك أن تقوم بإعداد خارطة مفاهيمية خاصة بك قبل أن تخطط للخارطة المفاهيمية التي تنوي إعدادها مع الطلبة خلال الدرس.

النشاط ٦:

إعداد خارطة مفاهيمية بسيطة



قبل استخدام خرائط مفاهيمية في دروسك، عليك أن تكون على دراية بطبيعة الخرائط المفاهيمية وكيفية استخدامها في المواضيع الدراسية.

قم بإعداد خارطة مفاهيمية خاصة بك باستخدام المفاهيم التالية:

شمس	محيطات	تربة	نهر	سحاب	ماء	مطر
-----	--------	------	-----	------	-----	-----

يمكن استخدام الخرائط المفاهيمية في بداية تدريس موضوع جديد وذلك للتعرف على القدرات الحالية للطلبة في الربط ما بين الكلمات / المفاهيم الرئيسية. ويمكن استخدام الخرائط مجدداً في مراحل مختلفة من تدريس الموضوع عندما يصبح الطلبة قادرين على إضافة أفكار جديدة إليها. هذه العملية تكشف لك عن مدى تطور فهم الطلبة نحو المستوى المقبول بالمعايير العادية. جرب هذه الاستراتيجية في النشاط ٧.

النشاط ٧:

استخدام خارطة مفاهيمية في بداية الدرس / الموضوع



عند التخطيط لدرس أو لسلسلة من دروس الأسبوع القادم، خصص وقتاً في بداية تدريس موضوع جديد ليقوم فيه الطلبة بإعداد خارطة مفاهيمية. اختر لهم المفاهيم (الكلمات) التي ينبغي استخدامها في الخارطة، وشرح لهم كيفية الربط ما بين المفاهيم من خلال عرض مثال يوضح لهم ذلك. بإمكانك أن تعرض للطلبة الخارطة المفاهيمية التي قمت بإنتاجها باعتبارها نموذجاً يُحتذى به لإنتاج خرائطهم حول الموضوع الجديد. قد يكون من المناسب في هذه المرحلة أن تجعلهم يعملون في أقران أو مجموعات صغيرة ليساعدوا بعضهم بعضاً في هذه العملية. عندما يبدأ الطلبة بالعمل تنقل بينهم لتقديم لهم الدعم من خلال طرح أسئلة توضيحية أو تزويدهم بإرشادات إلى أن يكتسبوا ثقة كافية لاستكمال العمل اعتماداً على أنفسهم.

عندما ينهي الطلبة عملهم، تفحص خرائطهم المفاهيمية بعناية. ماذا تخبرك الخرائط عن مدى فهمهم للموضوع؟ هل هناك أشياء لم يستطع بعض الطلبة أو كلهم التوصل إليها؟ هل هناك موضوع بحاجة لأن يتم مناقشته في الدرس القادم؟

سجل في دفتر ملاحظات البرنامج انطباعاتك حول هذا النشاط. ما مدى فاعلية هذه الطريقة في جمع أدلة حول أفكار الطلبة؟ ما الذي ستفعله بطريقة مختلفة لو نظمت هذا النشاط مرة أخرى؟ كيف ستستخدم المعلومات التي توصلت إليها نتيجة لهذا النشاط للتخطيط للخطوات القادمة؟ كيف ستستفيد من هذه المعلومات لتقديم للطلبة تغذية راجعة لتقوية رغبتهم في تحسين فهمهم لهذا الموضوع؟

تعليق



أي عمل من أعمال التقييم من أجل التعلم يقدم أدلة مفيدة يجب استغلاله لدعم تعلم الطلبة وتحسين تحصيلهم. الخرائط المفاهيمية هي انعكاس للأفكار الموجودة في أذهان الطلبة. إنها أداة تمكنهم من إظهار الصلات التي يرون أنها تربط ما بين المفاهيم حسب تفكيرهم الحالي. هذه الخرائط لا تعني أن الطلبة لم يعد لديهم معلومات أخرى عن الموضوع، بل هي أداة للاستدلال على المستوى الحالي لمعرفة شريطهم أن تكون الكلمات المستخدمة فيها منتقاة بعناية.

إذا أريد للطلبة تحقيق أفضل تقدم ممكن، من المهم أن يحصلوا على تغذية راجعة مفيدة حول ما تمكنوا أو لم يتمكنوا من فهمه لكي يتسنى لهم الاستفادة من هذه التغذية الراجعة من أجل تحسين مهاراتهم وتحفيز دافعيتهم. في هذا السياق، تعتبر الخارطة المفاهيمية وسيلة جيدة لتكون تغذيتك الراجعة موجهة لدعم الاحتياجات التعليمية الفردية للطلبة ولدعم تعلم المجموعات الذين يحتاجون لمساعدة ماثلة.

إذا كانت التغذية الراجعة سلبية وتتصف بالقسوة فإنها ستؤدي إلى انخفاض معنويات الطلبة، ومن المرجح أن تدفعهم إلى تجاهلها. كثير من المعلمين يشبهون طريقة تقديم التغذية الراجعة بطريقة إعداد الشطيرة. هذا يعني:

الوحدة الثالثة: تقييم التعلم وتسجيل التقدم

تقييم التعلم والتقييم من أجل التعلم كلاهما يسترشدان بالأدلة التي يتم جمعها في الغرفة الصفية عبر الأعمال الكتابية وغيرها من الأعمال التي ينتجها الطلبة مثل الرسومات والمخططات والنماذج. بل وحتى عبر حديث الطلبة وعروضهم التمثيلية. هذه الأدلة بمجموعها تساعد المعلم على تكوين صورة واضحة عن كل طالب من حيث قدراته وإمكاناته التعليمية.

غير أنه يوجد مصدر آخر للأدلة ينبغي أخذه بالاعتبار في أي عمل تقييمي للطلاب. وهو وجهة نظر الطالب نفسه حول عمله وتعلمه. لقد أظهرت الدراسات أن إشراك الطلبة في تقييم تعلمهم وتعلم أقرانهم يساعدهم على تكوين فهم أفضل لكيفية حدوث التعلم. واكتشاف الطرق التي يفضلون أن يتعلموا بها. ومعرفة معايير النجاح التي يمكنهم استخدامها لتقييم مخرجات تعلمهم. عادة ما يكون الطلبة أكثر حماساً للدرس إذا ما تم تكليفهم بمسؤولية كهذه.

تبدأ هذه الوحدة باستكشاف كيفية مساعدة الطلبة على اكتساب كفاءة أكبر في تقييم تعلم أقرانهم أولاً ثم تقييم التعلم الخاص بهم. بعد ذلك، تنتقل الوحدة إلى الحديث عن أهمية الاحتفاظ بسجلات بهدف رصد تقدم الطلبة لكي تقوم، باعتبارك معلمًا، بالتخطيط للخطوات القادمة بناءً على ذلك. وبهدف الاسترشاد بتلك السجلات لدى كتابة التقارير. إذ إن مسؤوليات المعلم تتضمن رفع تقارير إلى جهات مختلفة وبطرق مختلفة. من المهم جداً الاحتفاظ بسجلات توثق أدلة التعلم لكي تتمكن من إجابة أي استفسار يوجه لك حول المستوى الحالي لأي طالب فيما يتعلق بالتحصيل والتعلم.

مخرجات التعلم



مع نهاية هذه الوحدة، يُتوقع منك أن تكون قد طورت:

- قدرتك على مساعدة الطلبة على تقييم الأقران والتقييم الذاتي
- مهاراتك في الاحتفاظ بسجلات مناسبة وسهلة التناول حول مدى تقدم الطلبة
- فهمك لأهداف كتابة التقارير لجهات مختلفة (مثل مدير المدرسة وأولياء أمور الطلبة والمختص التربوي) تبين تقييمك للطلاب من حيث مدى تقدمه في التعلم (تقييم تكويني) ومن حيث مستوى تحصيله الدراسي (تقييم ختامي).

تطوير مهارات الطلبة في تقييم الأقران والتقييم الذاتي

كما تم مناقشته في الوحدة السابقة، إن تزويد الطلبة بتغذية راجعة مسألة مهمة جداً إذا ما أريد لهم إحراز تقدم في تعلمهم. ينبغي أن تؤدي التغذية الراجعة إلى تحسين تعلم الطلبة على المدى القصير والبعيد. وذلك من خلال الثناء على نجاحاتهم وإرشادهم إلى ما ينبغي القيام به من أجل التحسين وإلى الكيفية المناسبة لذلك. مثل هذا الدعم والتوجيه من شأنه تحفيز دافعية الطالب ليعمل بحماس أكبر.

غير أنه بالإضافة إلى التغذية الراجعة التي تقدمها أنت، من المهم إشراك الطلبة في تقديم تغذية راجعة حول عمل أقرانهم وحول عملهم الخاص بهم. إذ إن تعلم كيفية تقييم عمل الأقران وتقديم تغذية راجعة بشأنه بطرق مفيدة وتراعي مشاعرهم يساعد الطلبة على فهم عملية التعلم بشكل أوضح وعلى معرفة أنفسهم باعتبارهم متعلمين.

تشير الدراسات إلى أنه من الأسهل للطلبة البدء بتقييم الأقران قبل الانتقال إلى التقييم الذاتي. هذا على الرغم من أنه من الجائز العمل بكلتا الاستراتيجيتين في آن واحد بشكل تبادلي بين تقييم الأقران والتقييم الذاتي.

يحتاج الطلبة إلى المساعدة ليتمكنوا من تطوير مهاراتهم في تقييم تعلم أقرانهم. دراسة الحالة التالية تتحدث عن معلمة تحاول تحقيق هذه الغاية.

A woman with brown hair and sunglasses on her head is smiling. She is wearing a dark brown, knee-length coat with a wide collar and large buttons. Underneath, she has a green top with a white starburst pattern. She is also wearing a gold necklace with a circular pendant and a brown leather bag. She is standing in front of a blue door with some graffiti.

وصفت فرح ما قامت به لتشجيع طلبتها على تطوير خبرتهم في تقييم الأقران قائلة:

برنامج تأهيل المعلمين الجدد – المجمع التدريبي الرابع

بعد عدة دقائق، شكلت لكل ثنائي ثنائياً آخر بحيث يقوم اثنان بالاستماع إلى الاثنین الآخرين وهما يتبادلان الحديث عن طعامهما المفضل. طلبت من كل ثنائي مكلف بالتقييم ملاحظة الاستخدام الصحيح للمفردات والقواعد اللغوية وطريقة اللفظ في حوار الثنائي المقابل. وكذلك ملاحظة النواحي التي يحتاج فيها الثنائي إلى مزيد من التمرين. بعد الاستماع إلى الحوار، كان الشريكان المكلفان بالتقييم يتناقشان فيما بينهما لدقيقة أو دقيقتين للاتفاق على التغذية الراجعة التي سيقدمانها للثنائي المقابل. حيث كانت التغذية الراجعة تبدأ بالتنويه بأفضل النواحي التي تضمنها حوار زميليهما وكيف أنهما نجحا في تحقيق مخرجات التعلم المقصودة. بعد ذلك، كانا يقدمان بعض الاقتراحات لزميليهما لتطوير مهارتهما مثل التمرن على الحديث بجمل كاملة بدلا من الاكتفاء بإجابات قصيرة. وكانت التغذية الراجعة تنتهي بملاحظة تشير إلى نقطة مرضية أو جيدة في حوار زميليهما. عندما كنت أنتقل بين الأقران لأستمع إلى المناقشات، شعرت بسرور بالغ لمدى اللباقة التي أظهرتها الثنائيات المكلفة بالتقييم في تقديم التغذية الراجعة ومدى صحة الأحكام الواردة فيها.

بعد أن قام الأقران بأداء هذه الأدوار بالتبادل، أعدت الصف إلى التشكيل الجماعي لأناقش مع الطلبة انطباعاتهم حول تقييم بعضهم بعضا وفيما إذا كانوا يعتبرون ذلك تجربة مفيدة لهم. طلبت منهم أيضا إبداء رأيهم في التغذية الراجعة التي تلقوها من أقرانهم فيما إذا اعتبروها منصفة ومفيدة. كانت ردودهم إيجابية جدا، واتفقت معهم على أن يستمروا في تقييم أعمال بعضهم بعضا.

كانت التغذية الراجعة والمناقشات التي أعقبتها تجري باللغة العربية، لكن خطتي هي أن أساعد الطلبة مع مرور الوقت على إجراء التقييم باللغة الإنجليزية أيضا لأتيح لهم المزيد من الفرص للتمرن على الحديث بالإنجليزية. هذا يتطلب مني إثراء مفرداتهم باللغة الإنجليزية ليتحدثوا بطلاقة أكثر.

أخيرا، بعد أن نجحت هذه التجربة إلى هذا الحد، فإنني أخطط لتنفيذها في الصفوف الأخرى التي أقوم بتدريسها.

بينما كان الطلبة منهمكين في تقييم الأقران، أعدت فرح القائمة التالية التي تتضمن إرشادات عامة حول كيفية تقديم التغذية الراجعة وعرضت القائمة في غرفة الصف:

عندما تقوم بتقديم تغذية راجعة لزملائك، سواء على مستوى الأفراد أو المجموعات، احرص على:

- إظهار الاحترام لعمل الطالب
- الإشارة إلى النواحي الجيدة في عمله أولا
- التفكير فيما إذا تمكن الطالب من تحقيق مخرجات التعلم أم لا، وفي معايير النجاح التي استخدمتها
- استخدام لغة إيجابية

تعليق

هذه التجربة بينت لفرح أن الطلبة كانوا أكثر قدرة مما كانت تتوقع على الحكم على أداء زملائهم في الصف وأنه كان باستطاعتهم تقديم تغذية راجعة مفيدة وبطريقة لينة. أحيانا، كانت التغذية الراجعة تركز على قضايا محددة مثل طريقة لفظ كلمة، وفي أحيان أخرى كانت تركز على مسائل عامة مثل تقديم اقتراحات لزملائهم بأن يحاولوا التحدث بجمل بسيطة وواضحة. لقد أعجب الطلبة حصولهم على تغذية راجعة فورية ومحددة، وقالوا لفرح أنهم يحبون مواصلة العمل بهذه الطريقة.

تعليق

من المأمول أن تكون هذه التجربة قد حظيت بالاستحسان من طلبتك وأثرت فيهم بشكل إيجابي. وأنها قوّت دافعيتهم لبذل مزيد من الجهد من أجل التقدم. عليك أن تراقب هذه الناحية خلال الأسابيع القادمة. فلا تكفي جلسة تقييمية واحدة لمساعدة الطلبة. لكنها ربما كشفت لك عن مدى فائدة مثل هذه المقاربة ووجّهت نظرك إلى طرق أكثر فاعلية في العمل مع الطلبة.

مثل هذا التقييم يساعدك على جمع أدلة حول مدى تحسن طلبتك وتقدمهم. وربما لا يمكنك أن تحصل على هذه الأدلة لو كان التقييم لا يتم إلا من طرفك أنت. مع التمرين والممارسة، سيصبح تقييم الأقران والتقييم الذاتي من الأساليب التقييمية النشطة التي يمكنك من تكوين صورة أوضح حول قدرات الطلبة.

التقييم الذاتي

أثبتت الدراسات بأنه من الأسهل للطلبة التمرن على تقييم الأقران أولاً ثم الانتقال إلى التقييم الذاتي. كما إن ذلك يجعلهم أكثر أمانة في تقييم أعمالهم وأكثر حرصاً على اكتشاف مواطن الضعف فيها. لقد تبين بأن قيام الطلبة باستعراض أعمالهم الحالية في ضوء تجربتهم التقييمية السابقة، ومقارنة أعمالهم بأعمال الآخرين من خلال تقييم الأقران، فإن ذلك يبصرهم بكثير من الخيارات المتاحة لتقديم عملهم بأفضل صورة. ويجعلهم أكثر قدرة على ملاحظة التغيير في مستوى جودة أعمالهم وفي تطور فهمهم.



التقييم من أجل التعلم يهدف إلى تشجيع الطلبة على التقييم الذاتي

اقرأ دراسة الحالة التالية التي تتحدث عن معلم يبدأ رحلته باستخدام أسلوب التقييم الذاتي مع طلبة صفوفه.

بعد الاطلاع على إجابات الطلبة، أُعجب منذر بمدى أمانتهم. عدة طلبة قالوا أن النشاط العملي كان مفيدا من حيث أنه أتاح لهم المجال ليرى الأجسام وهي تطفو وترسب، ما ساعدهم على إدراك أن السوائل لها خواص مختلفة. قالوا أيضا أنهم لاحظوا بأن السوائل الأكثر لزوجة تدفع الأجسام إلى الأعلى. أشاروا كذلك إلى أن استخدام الجسم ذاته في النشاط ساعدهم على المقارنة بين السوائل بشكل أفضل، إذ لم يتبق إلا متغير واحد لاستكمال فهم مسألة الطفو والترسب، وهو العامل المتعلق بخواص الجسم. جمع منذر أوراق الطلبة لدراسة تعليقاتهم إلى جانب الملاحظات التي خرج بها من الاستماع إلى مناقشاتهم أثناء تنفيذ النشاط، وذلك لكي يسترشد بها لدى التخطيط للدرس القادم.

تعليق

التقييم الذاتي مسألة لا يستطيع الطلبة أدائها بكفاءة بشكل فوري. فالطلبة يحتاجون إلى التمرن على تقييم تعلمهم وتعلم أقرانهم. وهذا يحتاج إلى وقت كاف وممارسة متواصلة. في البداية، اكتفى منذر بطرح عدة أسئلة تساعد الطلبة على التفكير في تعلمهم، وتركهم يعملون وحدهم. ثم حاول استخلاص أفكارهم وترك الأمر مفتوحا لرغبتهم. وقد لاحظ منذر أن بعض الأوراق كانت فارغة، وبعضها لم تتضمن إلا تعليقات قصيرة جدا، وهذا ما جعله غير متأكد من مدى فهمهم. ربما كان عليه أن يطرح أسئلة أكثر دقة وتحديدا، أو أن يقلل عدد الأسئلة ويستمع لمناقشات الطلبة بحرص أكبر. خطر له أيضا أنه ربما كان عليه أن يمرنهم على تقييم الأقران قبل أن يكلفهم بواجبات تتعلق بالتقييم الذاتي.

باعتباره معلما للعلوم، فإن منذر مطالب بأن يقوم بانتظام بتقييم الفهم النظري لطلبته ومهاراتهم العملية في مجال العلوم. وهذا ينطبق أيضا على معلمي المواد الأخرى. فهم كذلك مطالبون بإجراء تقييم منتظم لمعرفة مستوى قدرات طلبتهم وإلى أين وصلوا في تعلمهم. النشاط الأول في هذه الوحدة يطلب منك أن تدع الطلبة يقيمون تعلمهم.

النشاط 9:

الطلبة يقيمون تعلمهم



اختر صفا لتبدأ فيه بمساعدة الطلبة على تقييم تعلمهم. عندما تخطط لهذا الدرس، تأكد من أن مخرجات التعلم واضحة تماما، وأن الطلبة يعرفون ما الذي سيتعلمونه وكيف سيتعلمونه. بعد ذلك، قم بصياغة الأسئلة التي ستطرحها على الطلبة لمساعدتهم على التفكير في تعلمهم. خلال الدرس، احرص على استخدام أساليب تفاعلية وعلى تكليف الطلبة بواجبات مشوقة ترتبط بمخرجات التعلم.

بعد تعليم الدرس، وإعطاء الطلبة وقتا كافيا لاستعراض ما تعلموه في أذهانهم، اطلب منهم أن يكتبوا إجابة عن الأسئلة التالية: ما الذي تعلموه حسب اعتقادهم؟ ما هي النواحي التي يحتاجون فيها إلى مزيد من المساعدة ليتمكنوا من فهمها بشكل أفضل؟ ما النواحي التي لم يتمكنوا من فهمها على الإطلاق؟

بعد انتهاء الدرس، خصص بعض الوقت لتستعرض في ذهنك ما اكتشفته عن الطلبة ومدى فهمهم لموضوع الدرس. هل ما اكتشفته يتلاءم مع الأفكار التي تحملها عن المستوى الحالي لفهم كل طالب؟ كيف تعرف ذلك؟ كيف ستستفيد من هذه المعلومات عندما تخطط للدروس القادمة؟

لهذا السبب، شدد هذا البرنامج في كل أجزائه على أهمية معرفة المستوى الحالي لفهم الطلبة قبل أن تقوم بالتخطيط للخطوات أو الدروس أو الأعمال اللاحقة. هذه المعرفة تزودك بفكرة واضحة عن تعلم الطلبة وتتيح لك المجال لتساعدتهم على مراجعة بعض المفاهيم وإعادة النظر في تصوراتهم حولها في ضوء التجارب الجديدة التي توفرها لهم. لا شيء يجعل المعلم أكثر سعادة من أن يسمع طالبه وهو يقول له : «نعم، الآن قد فهمت الأمر حقاً».



قضاء بعض الوقت في تقييم الطلبة عن قرب وتزويدهم بتغذية راجعة بناءة يعود بفوائد عديدة على الطالب والمعلم

الرصد وحفظ السجلات

بعد هذه الفترة التي قضيتها في ممارسة التعليم في الغرفة الصفية وفي دراسة هذا البرنامج، من المؤكد أنك تدرك المقدار الكبير من «البيانات» التي تتولد منك ومن الطلبة. كثير من هذه البيانات توجد في دفاتر واجبات الطلبة أو في ملفات المواضيع الدراسية. ولذلك فإنه من السهل التعامل معها. لكن هناك الكثير من الأدلة والبيانات التي تتولد في خضم العمل التفاعلي والأنشطة التي تجري داخل الغرفة الصفية. كيف تقوم برصد هذه المؤشرات المهمة في تعلم الطالب أو حفظها بسجلات موثقة؟ ما الداعي أصلاً لمثل هذه المعلومات؟ إلى أي مدى ينبغي إشراك الطلبة في بناء سجلات تراكمية حول مدى تقدمهم؟

هذه الأسئلة الجوهرية تحدد نوع السجلات التي ينبغي عليك حفظها بشأن تعلم الطلبة. النشاط التالي يطلب منك أن تتحدث إلى زملائك في المدرسة و إلى الزملاء المشاركين في البرنامج حول السجلات التي يحتفظون بها والأسباب الموجبة لذلك.

• ١٠٠/٧٥. حينئذ تستمتع بدروس الجغرافيا، وتحرص على المشاركة في المناقشات. إنها تتمتع بطلاقة اللسان وتجيد الاستماع لوجهات نظر الآخرين. لديها معرفة لا بأس بها بالأفكار الأساسية في الجغرافيا، وكانت مهتمة بشكل خاص في موضوع الأنهار الذي استكملناه لتونا. لقد قرأت حينئذ عن الأنهار في كتب حصلت عليها من مكتبة المدرسة، وكانت تطرح أسئلة تتطلب البحث والتنقيب إن لم تكن تفهم فكرة معينة. لقد قامت بإنتاج مخطط واضح مصحوب بالخواشي يبين كيفية تشكل الأنهار، وتم تعليق المخطط في الصف. إذا قامت بعمل جيد فإنها تعرف ذلك. فعندما طلبت منها اختيار أفضل ثلاثة أعمال لها، قامت باختيار الأعمال الثلاثة التي كنت قد اخترتها أنا. لقد سررت لهذا التوافق في الاختيار، وكانت هي مسرورة كذلك.

من السهل أن تعرف أي سجل من السجلات السابقة هو الذي يقدم لك أكبر قدر من المعلومات حول الطالبة حينئذ. السجل الأول لا يحتوي إلا على علامة تدل على أن الطالبة في مستوى متوسط بالنسبة لبقية طالبات الصف. إنه لا يقدم أي معلومات حول موقف حينئذ من العمل الصفّي أو حول منجزاتها أو مدى تقدمها خلال فترة زمنية معينة. السجل الثاني يقدم قليلا من المعلومات، لكنه لا يذكر شيئا عن منجزات حينئذ أو مدى تقدمها. أما السجل الثالث فيقدم مقدارا كبيرا من المعلومات تدعم تقييم المعلمة بشأن مدى تقدم حينئذ. هذا السجل سيكون أكثر السجلات فائدة لمن يريد أن يطلع على تقدم الطالبة أو لأي معلمة أخرى تتولى تدريس هذا الصف في وقت لاحق. إنه يقدم فكرة واضحة عن مدى كفاءة الطالبة في مادة الجغرافيا، لكن السجلين الأول والثاني لا يقدمان ما يفيد حول مدى كفاءتها في المادتين الأخريين.

الاختلافات بين هذه السجلات الثلاث توضح القضايا الأساسية المتعلقة بحفظ السجلات والتي سنبحثها في هذا السياق.



جمع أدلة متنوعة حول كفاءة الطالب يقدم لك معلومات أكثر بكثير مما تقدمه لك العلامة

اقرأ دراسة الحالة التالية، ثم حاول تنفيذ النشاط ١٠ الذي يتعلق بالسجلات التي تحتفظها حول عملك وحول تقدم الطلبة.

دراسة الحالة ٧:

حفظ سجلات حول عمل الطلبة وتحصيلهم



وهيب معلم للرياضيات في سوريا، وهو يقوم بالتدريس بطريقة منظمة يغلب عليها الطابع الرسمي والتقليدي. لديه معرفة عن أساليب التعليم والتعلم التفاعلية وهو يرغب في تطبيقها، لكنه لا يعرف كيف يبدأ.

وهيب يحتفظ بسجلات رقمية دقيقة جداً حول طلبة صفوفه. عندما يصحح أعمال طلبته، يضع على كل منها علامة بناءً على النسبة المئوية للإجابات الصحيحة أو على أساس مدى نجاح الطالب في اتباع الخطوات الصحيحة لحل المسائل. عندما يسجل علامات الطلبة في دفتر العلامات بعد تصحيح واجباتهم الصفية أو البيتية، لا يقوم وهيب بتدوين أي شيء آخر سوى ملاحظات موجزة للغاية حول الطلبة. إلى جانب العلامة التي يضعها

وهيب على أعمال الطلبة، يقوم أحياناً بوضع نجمة على جانب الورقة دلالة على أن مستوى العمل جيد جداً، أو وضع حرف «د» إشارة إلى أن الطالب يحتاج إلى مزيد من الدعم أو المساعدة. لكنه في العادة لا يسجل أي ملاحظة تدل على طبيعة الدعم الذي يحتاجه الطالب.

في الآونة الأخيرة، بدأ المدير الجديد للمدرسة بعقد سلسلة من اجتماعات نصف شهرية للمعلمين لتطوير مهاراتهم في التقييم من أجل التعلم انطلاقاً من إيمانه بأهمية ذلك لنجاح عملية التعليم والتعلم. كان المدير يناقش الطرق المختلفة لتقييم التعلم وجمع الأدلة ثم يطلب من كل معلم تجربة بعض تلك الطرق من خلال تنفيذ نشاطين في الصف على مدى الأسبوعين التاليين، وتقديم تغذية راجعة حول ذلك في الاجتماع التالي.

النشاط الأخير الذي تم تكليف المعلمين به هو أن يقوم كل منهم باستعراض السجلات التي يحتفظ بها حول أعمال طلبته ومنجزاتهم. أحضر كل معلم إلى الاجتماع نماذج من السجلات التي يحتفظ بها، وجرت مناقشة بين المعلمين حول مدى ما تقدمه تلك السجلات من معلومات تفيد عملية التحضير للدروس القادمة. تطرقت المناقشة إلى الكثير من النواحي وجرت بشكل متع إلى أن سألهم مدير المدرسة إن كان باستطاعتهم صياغة طريقة موحدة لتسجيل منجزات الطلبة تحتوي على معلومات كافية تمكن أي معلم جديد أو بديل من التخطيط للدروس منذ اللحظة الأولى دون الحاجة للتعرف على مستوى قدرات الطلبة. كان هناك شبه إجماع بين المعلمين بأنه، بالإضافة إلى العلامة، ينبغي وضع ملاحظات في نموذج معين لتقديم صورة أوضح عن كل طالب. بعض المعلمين، من بينهم وهيب، اعترضوا على ذلك باعتباره يشكل عبئاً إضافياً عليهم. لكن المدير طلب من الجميع محاولة تسجيل تعليقات ذات دلالة حول كل طالب لمدة أسبوعين وإحضارها معهم في الاجتماع القادم لمناقشة تجاربهم.

بعد أسبوعين، أفاد المعلمون في الاجتماع بأن هذا العمل تطلب جهداً إضافياً لإجازه، لكنهم أصبحوا أكثر سرعة في إجازه بعد أن اعتادوا على القيام به. أفادوا أيضاً بأنهم أصبحوا أكثر دراية بقدرات طلبتهم بعد أن حرصوا على مراقبتهم والاستماع لهم عن قرب لكي يسجلوا ملاحظات عن أدائهم.

قال وهيب أنه تفاجأ بمدى ما كشفت له هذه التجربة عن حقائق مهمة حول التعليم والتعلم، وأنها بينت له السبب في عدم تمكن الطلبة ذوي العلامات المتدنية من التقدم في تحصيلهم. وقال أيضاً بأنه أدرك بأنه لم يكن يهتم بمراقبة طلبته وهم يعملون، وأنه لم يكن يحاول فهم الصعوبات التي تواجههم. كما قال بأن هذه المهمة جعلته يتذكر لماذا كان يريد أن يصبح معلماً للرياضيات في المقام الأول. وأنها أيقظت لديه مشاعر متجددة من الحماس لتدريس هذه المادة. أفاد وهيب بأنه أصبح يتفاعل مع طلبته بشكل أكثر وأنه اكتشف مدى أهمية طرح أسئلة مفتوحة ليتعرف على ما يدور في أذهان الطلبة من أفكار حول مضمون التعلم وطرق حل المسائل. اعترف وهيب بأنه لم يكن على دراية بقدرات طلبته، لأنه لم يكن يكثر بتسجيل ملاحظات حولهم سوى تسجيل علاماتهم.

تعليق

وهيب لديه شغف بالرياضيات، لكن هذا الشغف غير ظاهر لطلبته لأنه كان يدير غرفته الصفية بطريقة منظمة وصارمة. لكن الاجتماعات التي كان ينظمها مدير المدرسة والأنشطة التي كلف المعلمين بتنفيذها جعلت وهيب يعيد النظر في أفكاره وطرق عمله فيما يتعلق بحفظ سجلات حول أداء طلبته. حماسه المتجدد لمادته كان مصدر إلهام لطلبته، كما إن ازدياد التفاعل مع الطلبة أدى إلى رفع مستوى تحصيل الصف بأكمله، خصوصاً تحصيل الطلبة الذين كانت علاماتهم متدنية بعد أن بدأ وهيب بتقديم الدعم لهم بطريقة مستهدفة. لم يكن من السهل لوهب أن يعمل بهذه الطريقة الجديدة، واعترف بأن طريقته السابقة كانت تعود بآثار سلبية. لكنه شعر لاحقاً بالارتياح بعد أن لمس مدى التقدم الذي أحرزه طلبته والذي أحرزه هو شخصياً على صعيد ممارساته المهنية.

إن طريقة عمل معلمي المدرسة معاً باعتبارهم مجموعة واحدة أثمرت عن فوائد عديدة وساهمت في إحداث تغيير إيجابي، حيث إن قيام المعلمين ببذل الوقت والجهد للتوصل إلى أفضل الطرق لتحقيق الأهداف، والتحدث عن همومهم وتحدياتهم وتبادل الخبرات فيما بينهم، قد عاد بالفائدة عليهم جميعاً. النشاط المتعلق بحفظ السجلات الذي طلبه مدير مدرسة وهيب يثبت بأن تبني طرق عمل جديدة ليس مسألة صعبة إذا عمل الأفراد معاً باعتبارهم مجموعة واحدة. في بداية الأمر، شعر بعض المعلمين بأن التغييرات الجديدة تشكل مصدر تهديد لهم، لكن جميع المعلمين أظهروا الاستعداد لتحمل مسؤوليات وأعباء إضافية تجاه تعليم الطلبة من أجل الهدف النهائي للمدرسة - وهو وضع سياسة ونظام فعال على مستوى المدرسة فيما يتعلق بحفظ السجلات.

حفظ سجلات مكتملة حول عمل الطلبة وتحصيلهم مسألة مهمة لغايات التخطيط وإعداد التقارير.

النشاط ١٣:

طالبان يختاران عملا جيدا



لتنفيذ هذا النشاط، اختر طالبين من طلبة صفوفك، أحدهم تعتبره من ذوي الكفاءة والدافعية القوية، وأحدهم يبدو أضعف دافعية وأقل قدرة. اطلب أن يقوم كل منهما باختيار أكثر عمل هو راضٍ عنه ويرى أنه ساعده على التعلم. اقض بعض الوقت لتحدث إلى كل منهما بالتناوب مستخدما أسئلة المعلمة رحمة:

- لماذا أعتبر هذا العمل أفضل أعمالي؟
- ما الذي تعلمته؟
- ما الذي كان باستطاعتي أن أفعله ليكون العمل أفضل مما كان؟

دع الطالبين يأخذان الوقت اللازم للتفكير، واطرح عليهما أسئلة سابرة إن لزم الأمر لكي تحصل على إجابات أكثر تفصيلا. أسئلة مثل «هل تستطيع شرح المزيد عن هذه النقطة؟» أو مثل «لماذا تقول ذلك؟» ستشجع الطالبين على التفكير بشكل أعمق وعلى استحضار تجاربهما السابقة عندما قاما بإجاز هذا العمل. سجل ملاحظات عن أي تعليق مثير للاهتمام يصدر عن أي منهما.

في وقت لاحق، اكتب في دفتر ملاحظتك تلخيصا للمعلومات التي استخلصتها من كل طالب بخصوص تصوراتهم حول نفسه وقدرته على التأمل في تعلمه. بعد ذلك، سجل الطرق التي تقترحها لتستفيد من هذه المعلومات لدعم الطالبين بطريقة مركزة تناسب مع احتياجات كل منهما.

هل ترى أنه من المفيد أن تستخدم الأسلوب ذاته مع طلبة آخرين؟ ربما هناك طلبة تشعر أنهم سيستفيدون من هذا الأسلوب التفاعلي. كيف ستتمكن من القيام بذلك؟

تعليق



بعض الطلبة قد يجدون هذه المهمة صعبة للغاية، خصوصا إن كانوا لا يهتمون بالدراسة بشكل كافٍ أو كانوا يفتقرون إلى الدافعية للتعلم. إن كان الأمر كذلك، فهذه إشارة إلى أنهم ربما يحتاجون إلى التشجيع ليتحدثوا عن تعلمهم بانفتاح أكثر. في هذه الحالة يمكنك تشجيعهم على التحدث، إما معك أو مع أقران مساندين، أو معك بالمشاركة مع مجموعة من الطلبة من ذوي الاحتياجات المماثلة. فالغاية الأساسية من إشراك الطلبة في عملية التقييم من أجل التعلم هي التأثير الإيجابي لهذا التقييم في تقدم الطلبة. إن جمع أدلة من الطالب تعكس تصوراتهم عن قدراتهم يساعد المعلم على تكوين صورة شاملة عن مهارات الطالب وقدراته المعرفية.

إن كتابة تقارير حول تقدم الطلبة مسألة ستعتاد عليها مع تحسن قدرتك على تقييم تعلم الطلبة بفاعلية أكبر. ستكون كتابة التقرير أكثر سهولة لأن الأدلة التي جمعتها للاسترشاد بها في تدريسك ستزودك أيضا بالأدلة التي تحتاجها لدعم تقييمك الختامي في نهاية تدريس الموضوع أو في نهاية الفصل أو العام الدراسي.

تلخيص



التقييم يشكل جزءا جوهريا من دورة التعليم والتعلم. إنه الوسيلة التي تقوم من خلالها يوميا بجمع أدلة حول أداء الطلبة وتعلمهم. إن إشراك الطلبة في تقييم تعلمهم مسألة مهمة جدا لأن ذلك يقوي دافعيتهم ويشوقهم إلى التعلم. إذا اتبعت ذلك بخطوة أخرى وهي تكليفهم باختيار الأعمال التي يرون أنها تعكس أفضل صورة ممكنة عن تعلمهم والطلب منهم شرح سبب اختيار تلك الأعمال، فإن ذلك يساعدهم على التفكير في تعلمهم بشكل أعمق.

لقد تم التطرق بشكل موجز إلى كتابة التقارير لكي ندفعك إلى التفكير في أهداف التقارير وكيف أنه يتوجب عليك أن تأخذ باعتبارك الأطراف التي تكتب التقارير من أجلها وكيف يمكنك استخدام التقارير باعتبارها أدلة مؤكدة حول تقدم الطالب. إن كتابة التقارير واجب أساسي ينبغي على كل المعلمين القيام به، وهي مهارة تحتاج إلى ممارسة مستمرة. تعتبر التقارير نوعا من أنواع التغذية الراجعة التي ينبغي أن تقدم معلومات مفيدة لمن يقرأها.



الوحدة الرابعة: تقييم تعليمي

أهلاً بك في الوحدة الأخيرة من برنامج تأهيل المعلمين الجدد الذي عرّفك بمهنة معقدة ولكنها مثيرة. وهي تعليم الطلبة في المدرسة. نأمل أن دراستك لهذا البرنامج إلى جانب ممارستك للتعليم كانت بالنسبة لك تجربة مشوقة ومثيرة للتحدي ومحفزة على التفكير.

كثير من الناس، خصوصاً الذين لا يعملون في التعليم، يظنون أن التعليم مسألة سهلة كونهم تعلموا في المدرسة وشاهدوا ما كان يفعله المعلم في الصف، ما جعل مهنة التعليم تبدو عادية في نظرهم. قالت لنا معلمة توشك على التقاعد بعد أن قضت ٤٢ عاماً في تعليم طلبة من مختلف الفئات العمرية أنها ما زالت تتعلم كيف يتعلم الطلبة وكيف يصبح المعلم معلماً جيداً. قالت أنها تحب الذهاب إلى العمل كل يوم، لكنها شعرت بأن الوقت قد حان لكي تتقاعد وتستمتع بوقت الفراغ - ربما لتقرأ حول التعلم والمعلمين وهي تراقب حفيدها الجديد ينمو يوماً بعد يوم.

بعد هذه الفترة التي أمضيتها في دراسة برنامج تأهيل المعلمين الجدد، من المأمول أنك أصبحت تعرف أن مهنة التعليم مهنة معقدة وتتطلب الكثير من ممارستها. من المأمول كذلك أنك عشت أوقات سعيدة خلال دراسة هذا البرنامج في كل مرة شعرت فيها بأن درسك كان جيداً وأنت تستمتعت به، وبأن طلبتك يشاطرونك الشعور ذاته، وأنهم تعلموا ما كنت تريد أن يتعلموه. هذه المواقف الإيجابية، مهما كانت كبيرة أو صغيرة، مهمة جداً لكي تمدك بمزيد من الدافعية والطموح لتحقيق الأفضل. هذه المواقف هي التي تشعرك بالرضى ومتعة العمل، وتجعلك متيقناً من صحة ما تفعله، وتدفعك - كما هو مأمول - إلى توسيع نطاق معرفتك بكيفية تعلم الطلبة لتصبح معلماً أكثر فاعلية.

بات من المتعارف عليه على مستوى العالم أن التطور المهني المستمر يعدّ مطلباً أساسياً بالنسبة لمن يمارس مهنة التعليم. إن هذا البرنامج الذي توشك على استكمالته - كبرنامج للتدريب الأولي للمعلمين - قد مهد لك السبيل نحو هذه الغاية وللتفكير في النواحي التي تجعل من المعلم معلماً جيداً وفي الواجبات المتنوعة المطلوبة من المعلم. لقد قدّم لك البرنامج فكرة أولية حول هذه المسائل، لكنه يتوقع منك وأنت تواصل مسيرتك المهنية أن تعمل بذهنية منفتحة وأن تستمر في محاكمة ما تقوم به وفي تجربة طرق عمل جديدة من شأنها مساعدة مزيد من الطلبة على تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

مخرجات التعلم

مع نهاية هذه الوحدة، يتوقع منك أن تكون قد طورت:

- مهاراتك في استخدام التقييم من أجل التعلم بهدف دعم تعلم طلبتك وتعلمك أنت
- فهمك لدورك ومسؤوليتك معلماً
- قدرتك على تحديد احتياجاتك للتطور المهني المستمر

تنظر هذه الوحدة في تقييمك لما تمكن طلبتك من تحقيقه عبر تعليمك إياهم، وتطلب منك بعد ذلك أن تنظر في المراحل المهمة في مسيرتك باتجاه أن تصبح معلماً فعالاً، مع ما يترتب على ذلك من مسؤوليات. أخيراً، تطلب منك الوحدة تحديد احتياجاتك للتطور المهني المستمر، وأن تبين بإيجاز الشوط الذي قطعته على هذا السبيل حتى الآن.

تعليق



من السهل جدا أن تحكم على مستوى فهم طالب أو مجموعة من الطلبة من موقف واحد ثم تعميم ذلك الحكم على كل المواقف. هذا ما فعله رامز عندما افترض أن كل طلبته قد فهموا الشروط اللازمة لنمو النبات لجرد أنهم استطاعوا الإجابة بسرعة عن أسئلته المغلقة. كان ذلك حكما خاطئا من رامز. وعندما استخدم رامز وسيلة أخرى، وهي الواجب الكتابي، لمعرفة مدى فهم طلبته لموضوع الدرس، تمكن رامز من الحصول على أدلة ساعدته على التوصل إلى تقييم أفضل حول مستوى فهم طلبته. هذه الخطوة حمته من الوقوع في خطأ كبير، وهو التخطيط للدرس القادم مفترضا أن كل الطلبة قد استوعبوا الشروط التي تحتاجها النباتات لتنمو بشكل صحيح. لو أنه انتقل إلى الخطوات التعليمية اللاحقة دون التحقق من فهم الطلبة بطريقة مختلفة، لكان قد زاد الطين بلة وساهم في تعميق مفاهيم خاطئة قد يصعب علاجها في وقت لاحق. لكن لأنه توقف قليلا واستخدم طريقة أخرى للاستدلال على فهم الطلبة، اكتشف مواطن الخلل في فهم طلبته، ما مكّنه بالتالي من التخطيط لأنشطة ملائمة لمساعدة الطلبة على تطوير فهمهم.

تبين تجربة رامز مدى أهمية دور المعلم في أن يحاول باستمرار التحقق من مستوى الفهم الحالي للطلبة باستخدام طرق تكشف عن أفضل ما يمكن الحصول عليه من معلومات. النشاط الأول في هذه الوحدة الأخيرة يطلب منك أن تتأمل في كيفية استخدامك للتقييم من أجل التعلم خلال دراستك لبرنامج تأهيل المعلمين الجدد، وأن تحاول أن تتذكر متى بدأت فعلا بإدراك أهميته بالنسبة لك معلما.

النشاط ١٤:



تقييم مهاراتني في استخدام التقييم من أجل التعلم مع الطلبة

لقد تعرفت على موضوع التقييم من أجل التعلم في المجمع التدريبي الأول. خصوصا في الوحدة الرابعة منه، وقد تم التأكيد على أهمية التقييم من أجل التعلم بالنسبة لكل النواحي الأخرى لعملية التعليم والتعلم التي تم بحثها في الوحدات اللاحقة من هذا البرنامج.

فكر في التقييم من أجل التعلم وما يعنيه بالنسبة لك معلماً تمر في مرحلة التطور. اكتب فقرات موجزة تلخص فيها أفكارك حول ذلك بعد أن وصلت إلى هذه المرحلة في مسيرة عملك وتطورك. الأسئلة التالية قد تساعدك على ترتيب أفكارك وعلى تقييم مهاراتك وفهمك:

- ما هي أهم عناصر التقييم من أجل التعلم بالنسبة لك معلماً؟
- كيف تستخدمها مع الطلبة؟
- أي مهارة من مهارات التقييم من أجل التعلم تعتقد أنك تتقن استخدامها في الصفوف التي تقوم بتدريسها؟
- ما النواحي التي ترى أنك بحاجة إلى التركيز عليها لتطوير خبرتك في هذا المجال؟

لعله من المفيد لك أن تراجع ما سبق أن كتبته من ملاحظات حول هذه النواحي وحول الأنشطة التي نظمته لتستعين بها لإثبات صحة أقوالك.

تعليق

إن اكتشاف ما يوجد لدى الطلبة من معرفة سابقة قبل أن تبدأ بتعليم موضوع جديد مسألة مهمة للغاية. ويجب أن تكون جزءاً مستمراً من دورة التعليم والتعلم. هناك الكثير من الطرق المختلفة للقيام بذلك. مثل: العصف الذهني، والمحاورة بالأسئلة والأجوبة. إن إحاطتك بمدى قدرتك على اكتشاف معرفة الطلبة القبلية ستكشف لك عن نوعية الدعم الذي تحتاجه لتحسين مهاراتك وصقلها في هذا المجال مثل الدعم الفردي الذي يمكن الحصول عليه من المختص التربوي أو مدير مدرستك، أو الدعم الجماعي الذي توفره دورات التطوير المهني.



جمع أدلة حول التعلم ينبغي أن يُعدَّ جزءاً بديهياً من دور المعلم

بعد تقييم معرفة الطلبة الحالية، المرحلة التالية في التقييم من أجل التعلم هي تحديد مخرجات تعلم واضحة واستخدام أفضل الأنشطة والطرق التي تمكن الطلبة من استيعاب المفاهيم الجديدة.

تطوير مهارات التقييم من أجل التعلم

هناك مهارات متنوعة ينبغي اكتسابها وأعمال ينبغي القيام بها لتضمن أنك تقوم فعلاً بتطوير قدراتك على صعيد التقييم من أجل التعلم. النشاط التالي يطلب منك التأمل في ممارستك باستخدام القائمة الواردة في **المصدر ٢٥: مهارات التقييم من أجل التعلم**. هذا النشاط يرتبط بالنشاط السابق. لكنه يبين المهارات الضرورية بتفصيل أكثر لكي ترى كيف أن المهارات تعتمد على بعضها بعضاً إلى حد كبير.

قبل أن تتأمل في مسيرتك لتحديد إلى أين وصلت في رحلتك بإجاءه أن تصبح معلما ملهما ومبتكرا وداعما. اقرأ تأملات افتكار في دراسة الحالة التالية. أثناء قراءتك، فكر في أي افتراضات كونتها حول مواصفات المعلم الجيد وكيف تغيرت أفكارك وتوقعاتك بشأن ذلك.

دراسة الحالة ١٠:

تأملات افتكار حول تدريسها في بداية عملها في التعليم



بدأت افتكار مهنة التدريس بأن عملت معلمة في مدرسة للبنات في لبنان. كانت تتأمل أن تصبح معلمة منذ طفولتها. وهي هنا تصف تجربتها الأولى في التعليم وتتحدث عن تأثير برنامج تأهيل المعلمين الجدد في تطورها:

«كنت متوترة للغاية عندما بدأت عملي في التعليم لأنني لم أكن واثقة تماما من قدرتي على التحدث أمام الطالبات في الصف. هذا على الرغم من أنني كنت أفكر أن أصبح معلمة منذ طفولتي لأنني عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي كنت معجبة بمعلمتي لأنها كانت لطيفة-رغم حزمها- وكانت تشرح الدروس بوضوح.

كل التصورات التي كنت أحملها عن العمل في التدريس وُضعت على المحك منذ البداية. في ورشة العمل الأولى لبرنامج تأهيل المعلمين الجدد. ناقشنا آراءنا حول ما الذي يجعل المعلم معلما جيدا. لقد تفاجأت بالآراء والأفكار المتباينة التي نتجت عن تلك المناقشة. بعض المشاركين قالوا إن المعلم الجيد هو الشخص الذي يريد نقل معرفته إلى الآخرين. لذلك فهو يحدّث طلبته عن كل ما يعرفه بينما يقوم الطلبة بالاستماع و/أو تسجيل ملاحظات. لكن بعضهم قالوا إن المعلم الجيد هو المعلم الذي يسعى لتكون غرفته الصفية غرفة تفاعلية ويسمح لطلبته بقيادة الخبرات التعليمية في غرفة الصف.

لقد أصابني الحيرة ما سمعت. أعترف بأنني كنت دائما أعتقد بأن التعليم عمل عادي وأن الجميع يمارسونه بالطريقة ذاتها. لكنني كنت مخطئة في ذلك. الأنشطة الأولى في البرنامج. خصوصا أنشطة الوحدة الأولى من الجمع الأول. ساعدتني كثيرا على التخلص من الرهبة. فبعد أن طُلب مني التفكير بعمق أكثر في مواصفات المعلم الجيد من خلال استعراض كفايات معلم الأونروا، شعرت بأنني أملك عددا لا بأس به من المواصفات والكفايات المهنية التي يفترض توافرها لدى كل معلم. لكنني في الوقت ذاته أدركت أن عمل المعلم ينطوي على الكثير من المسائل وأن سقف التوقعات المهنية مرتفع جدا.

أدركت كذلك أن تصوراتي حول كيفية تعلم الطلبة أصبحت من مخلفات الماضي. فقد كنت أتصور نفسي «الخبير» وأن الطالب «وعاء فارغ» من واجبي أن «أسكب» فيه المعرفة. بعد أن قطعت شوطا في دراسة برنامج تأهيل المعلمين الجدد، بدأت أعيد النظر في تلك التصورات. وأصبحت أرى دوري أشبه ما يكون بدور «الميسر».

فكر في توقعاتك من هذه الدورة التي حددتها في بداية مشاركتك فيها. وراجع ما كتبته حول المواصفات التي ترى أنها تمثل مواصفات المعلم الجيد. حاول أيضا أن تستكشف إلى أين وصلت في مسيرتك باتجاه أن تصبح معلما جيدا.

ما هي نقاط قوتك حسب اعتقادك؟ ما هي النواحي التي تشعر أنك حققت فيها تقدما أكثر مما حققته في نواحي أخرى؟ كيف تعرف ذلك؟ اذكر بعض الأدلة التي تملكها لإثبات ما تقول.

تعليق

من المهم لك التثبت من صحة أحكامك بشأن نقاط القوة التي تعتقد أنك تتمتع بها في هذه المرحلة في مسيرتك معلما. إن ممارستك لهذه المراجعة التأملية في فترات منتظمة تتيح لك فرصة الاستمتاع بالنجاحات التي حققتها وتساعدك على تحليل أسباب تلك النجاحات. مثل هذه المعلومات والتحليلات تساعدك على التخطيط لخطواتك القادمة، إذ إن عملية تحديد نواحي قوتك تكشف لك أيضا عن النواحي التي تحتاج فيها إلى بذل مزيد من الجهد لتصبح معلما أكثر كفاءة.

النشاط التالي يطلب منك مراجعة المصدر ٢٦: إطار عمل كفايات المعلم (الذي يتضمن كذلك الأدوار والمسؤوليات) والمصدر ٣: القضايا المشتركة بين المناهج لكي تستكشف مدى تقدمك في دمج هذه العناصر في ممارساتك لتشكيل جزءا متكاملا من دورك معلما.

النشاط ١٧:

تقييم نقاط قوتي معلما - الجزء الثاني

أنظر إلى المصدر ٢٦ واقرأ الفقرات المتعلقة بالكفاية ١ (الهدف ١ والهدف ٢) والكفاية ٢ (الهدف ٣ والهدف ٤). إلى أي مدى تقوم باستخدام أو تضمين تلك المهارات والمقاربات في تدريسك؟ سجل ملاحظات حول ذلك وفكر في الأدلة التي يمكنك تقديمها لإثبات أحكامك.

إلى أي مدى تستمتع في عملك؟ كيف تغيرت نظرتك إلى المعلم والمتطلبات الكثيرة الملقاة على عاتقه والتزامه بطلبته منذ أن بدأت التدريس حتى الآن؟

تعليق

من المأمول أن يكون لديك الكثير من النواحي الإيجابية لتبلغ عنها بخصوص تقدمك وتطورك معلما. ومن المأمول أنك تستطيع أن تدعم تقييمك بأدلة مستمدة من مصادرك أنت، وربما أيضا من الطلبة. بالقدر ذاته من الأهمية، من المأمول أن تكون قد استمتعت بالعمل عبر برنامج تأهيل المعلمين الجدد، وأنه كشف لك مدى أهمية دورك بالنسبة لمستقبل الطلبة الذين تقوم بتعليمهم.

لمساعدتك على الاستمرار في توسيع نطاق تعليمك وتعلمك، يطلب منك النشاط التالي تحديد النواحي التي ترى أنه يجب عليك التركيز عليها أكثر. لكن قبل تنفيذ النشاط، اقرأ الجزء الثاني من تأملات افتكار الواردة في دراسة الحالة ١١.

تعليق

اختارت افكار ثلاثة عناصر مهمة جدا لتخطط للعمل على التحسن فيها في الفترة القادمة. إذا حققت افكار تقدما مستمرا فيما يتعلق بوضع أهداف أكثر وضوحا بخصوص ما تريد من طالباتها أن يتعلمنه. وإذا اختارت أنشطة متنوعة ومتلائمة تساعد الطالبات على تحقيق مخرجات التعلم المقصودة. فإن ذلك سيؤدي حتما إلى تحسين كثير من النواحي الأخرى في عملها. إن وضع معايير نجاح واضحة سيساعدها على تحقيق الهدفين الأول والثاني. وبالتالي التفرغ لتركيز جهدها على جمع أدلة متنوعة من كل طالبة من طالباتها.

غيرها من المعلومات والمعلمين المشاركين في برنامج تأهيل المعلمين الجدد ربما يختارون نواح أخرى للتركيز عليها. لكن لأن الكثير من الأمور في مهنة التدريس متداخلة مع بعضها. فبغض النظر عن أي نواح يختارونها فسوف ينعكس ذلك إيجابيا على بقية النواحي.



عليك أن تفكر باستمرار كيف تساعد الطلبة على تحقيق إمكاناتهم الكاملة بشكل أفضل

النشاط الأخير في هذا البرنامج يطلب منك أن تحدد لنفسك ثلاثة أهداف للفصل الدراسي القادم وأن تضع خطة عمل لتحقيق تلك الأهداف. مع تحديد آليات العمل التي ستستخدمها والبرنامج الزمني الذي ستلتزم به.

المجمع التدريبي الرابع - واجبات التقييم

التقييم من أجل التعلم وتقييم التعلم كلاهما يؤديان أدوارا مهمة في عمل المعلم. فعند التخطيط لدروسك عليك أن تكون واثقا من أن أهداف التعلم المقصودة تتلاءم مع احتياجات الطلبة. وأن تخطط لأنشطة ترتقي بمستوى فهمهم وتركز على تطوير المهارات التي اتضح لك من خلال التقييم أنها بحاجة إلى تطوير. ولكي تكتشف فيما إذا تمكن الطلبة من تحقيق مخرجات التعلم أم لا. عليك أن تجمع أدلة تمكنك-وربما تمكن الطلبة أيضا- من تقييم منجزاتهم التعليمية.

خلال تعليم الدرس. من المهم أن تراقب الطلبة أثناء عملهم وأن تستمع لمناقشاتهم ولأفكارهم لكي تجمع معلومات تبين لك إن كانوا يتقدمون في تعلمهم أم أنهم مازالوا يواجهون صعوبة في فهم العمل المطلوب منهم إيجازه. من المهم أن تركز اهتمامك خلال الدرس وأن تتفاعل مع الطلبة بطرق متنوعة لتدعيم تعلمهم البنائي. إن قدرتك على تكييف أسئلتك وأنشطتك بما يلبي الاحتياجات المختلفة للأفراد والمجموعات من شأنها إحداث الفارق في مدى جودة مخرجات الطلبة. بالإضافة إلى أن هذه المخرجات تزودك بأدلة حول تعلم الطلبة. فإنه يمكن استخدامها كذلك في التقارير المرفوعة إلى الجهات المختلفة مثل أولياء الأمور ومقدمي الرعاية. بالإضافة إلى التركيز على التعليم من أجل التعلم وتقييم التعلم. تحدث هذا المجمع التدريبي عن كثير من المسائل التي سبق تناولها في المجمعات الثلاث السابقة.

الواجب المتعلق بالمحتوى

يعتبر التقييم من أجل التعلم جزءا مهما من دورة التعليم والتعلم. وهذه مسألة يجب أن تظل حاضرة في ذهنك عندما تخطط لدروسك. باستخدام خبرتك في تنفيذ أنشطة مختلفة تستهدف استكشاف أفضل الطرق لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلبة. وبالاستفادة من المعلومات التي قرأتها حول هذه الناحية. اكتب نصا تبين فيه كيف ستواصل استخدام التقييم من أجل التعلم في تدريسك. استعرض ما قمت به حتى الآن والأسباب الموجبة لذلك. تحدث عن الخطط التي ستضعها لتطوير خبرتك في مجال التقييم من أجل التعلم وفي مجال كتابة تقارير دقيقة وموضوعية حول أداء الطلبة تبين نقاط قوتهم والنواحي التي تحتاج إلى تحسين.

الواجب العملي

اختر درسا قمت بتعليمه خلال دراسة هذا المجمع وقمت فيه باستخدام عنصرين على الأقل من العناصر الواردة في القائمة أدناه:

- جمع الأدلة
- التخطيط طويل المدى
- مشاهدة الطلبة وهم يعملون
- تشجيع الطلبة على التحدث والاستماع
- خارطة المفاهيم
- طرح الأسئلة
- حفظ السجلات

